صحيفة جامعة تصدر كل ثلاثاء وجمعة
24
الثمن
1200 مليما

14

الحرب الطويلة كشفت هشاشته
الجيش الاسرائيلي على حافة الانهيار

17

تزعم أنها المسؤولة عن تجويع الغزيين
حملات إعلامية إسرائيلية ضد الأمم المتحدة ومنع للاعلام الاجنبي من دخول غزة

الثلاثاء 29 جويلية 2025 /عدد 735

فاقت الثلاثين
جدل حول مقترحات احداث البلديات

8

مشروع صيني ضخم في تونس
استثمارات بمبلغ 300 مليون دينار لإنتاج مشتقات البـــــــروم في شط الجريد

5

أكدها إسقاط مبادرة العفو العام في قضايا الشيكات دون رصيد
مقترحات النواب في حاجة لتنسيق مع الحكومة

4

أخبار الميركاتو
حوكمة في الإفريقي، تعزيزات في بن قردان، وعودة النادي الصفاقسي لابنائه

19-18

الافتتاحية

محمد بن محمود

صمود المقاومة يقلب المعادلات ويعيد تشكيل الشرق الأوسط

بعد ما يقترب من 660 يوما من التخطيط والترويج والمجازر، تتكسر مشاريع الاحتلال على صخرة الصمود والمقاومة في قطاع غزة. الفشل الذريع الذي مُنيت به مخططات بنيامين نتنياهو وحكومته المتطرفة، لم يكن نتيجة خلل في آلة الحرب الإسرائيلية ولا نقص في الدعم الغربي ولا في الحشد العسكري، بل بسبب واحد ووحيد: قوة الإرادة لدى أبناء المقاومة، وعبقرية الميدان التي أعادت تعريف موازين القوة في المنطقة.

منذ بداية العدوان، سخرت إسرائيل كل أدواتها القتالية الحديثة، واستدعت احتياطها وعتادها وجندت خلفها ماكينة إعلامية وسياسية عالمية لتبرير المجازر. لكنها فشلت. فشلت في كسر شوكة فصائل المقاومة وفي طمس روح التحدي المتقدة في أبناء القطاع.

كتائب القسام وسرايا القدس كانتا في الخطوط الأمامية. بعتاد متواضع مقارنة بأحدث ترسانات الاحتلال، وبخبرات محلية نحتتها سنوات الحصار، استطاعتا مع فصائل المقاومة الأخرى إدارة المعركة بمهارة فائقة. التخطيط الاستراتيجي، الرصد الاستخباري، دقة التنفيذ، كلها عناصر أكدت أن هناك عقولا جبارة تدير معركة تحرير، لا مواجهة عبثية.

لم تنجح آلة القتل الإسرائيلية في فرض الاستسلام، ولم تفلح الحصار والتجويع في انتزاع الرايات البيضاء. حتى اليوم، رغم تساقط الأبنية، وتهدم الأحياء، وخنق الحياة، فإن المقاومة تخرج من تحت الركام، وتنفذ الكمائن، وتضرب العمق، وتعيد فرض المعادلة.

نتنياهو، الذي طالما تباهى بقدرة جيشه على سحق المقاومة خلال أيام، بات اليوم يجر أذيال الخيبة، منكمشا في تصريحاته، متلعثما أمام كاميرات الإعلام. لم يعد ذاك السياسي المتغطرس الذي يبيع النصر الوهمي لمستوطنيه، بل رجل مهزوم، محاصر بالأسئلة والمحاسبة، حتى من أقرب مؤيديه.

وفي مقابلة أخيرة، أقر نتنياهو صراحة بأن صورته أصبحت مرادفة للكره العالمي، تماما كصديقه دونالد ترامب، الذي دعم حرب الإبادة في غزة سياسيا وعسكريا. العالم بدأ يرى الحقيقة، بعد أن أسقطت المقاومة القناع الديمقراطي عن وجه الكيان الصهيوني، وأظهرت وحشيته في أبشع صورها.

الأرقام لا تكذب. الجيش الإسرائيلي يعترف يوميا بخسائره البشرية والمادية. بالأمس سقط ضابط احتياط، واليوم جنود آخرون. في عشرة أيام فقط، خسر الاحتلال أكثر من عشرة قتلى، وتم تدمير العديد من دبابات ميركافا وحاملات الجنود والجرافات.

العدو بات عاجزا عن حماية جنوده من الكمائن المحكمة، التي ينفذها مقاومون يخرجون من قلب الأنفاق وتحت الأنقاض. لم تعد الدبابات قادرة على التقدم، ولم تعد السماء آمنة لطائراته، ولم تعد الأرض ممهدة لاجتياحاته.

في المقابل، لا تزال كتائب القسام، وسرايا القدس، ومجاهدون من مختلف التشكيلات يتناوبون على مفاجأة الاحتلال بعمليات نوعية، تارة تحت الأرض، وتارة عبر القناصة، وأحيانا عبر طائرات مسيرة وصواريخ بعيدة المدى. هذه المقاومة ليست مجرد رد فعل، إنها مشروع تحرر وطني، عسكريا واستراتيجيا.

ومع كل هذا الصمود، لا يمكن إغفال الحاضنة الشعبية التي كانت وما زالت درع المقاومة الأول. هذه الحاضنة، رغم الجوع والدمار وفقدان الأحبة، لم تتراجع، لم ترفع رايات الانهزام، بل زادت من صلابتها ووفائها. إنها الحاضنة التي تربي أبناءها على الثبات، وتقدم فلذات أكبادها شهداء بكرامة.

هذا التحام السلاح بالشعب هو ما عجزت إسرائيل عن فهمه، وهو سر الانتصار المتكرر في وجه الغطرسة النووية والعسكرية والاقتصادية.

ومن غزة إلى الضفة، تنتقل شعلة المقاومة. عمليات الطعن وإطلاق النار، والاشتباكات اليومية في نابلس وجنين والخليل، كل ذلك يعيد رسم خريطة المواجهة. لم تعد الضفة ساحة هادئة كما أرادت تل أبيب، بل باتت خزان التمرد الذي يقلق المؤسسة الأمنية الإسرائيلية.

أما على الجبهات الأخرى، فقد أضيفت اليمن كعنصر مفاجئ وغير محسوب. الحوثيون أعلنوا دخولهم الرسمي على خط المواجهة، ليس بالشعارات بل بالصواريخ الفرط صوتية. إصابة مطاري اللد ورامون، وإغلاق ميناء إيلات، كلها إشارات إلى أن المعركة لم تعد محصورة بين غزة وتل أبيب، بل باتت حربا إقليمية ضد المشروع الصهيوني كله.

قريبا، قد تُغلق موانئ حيفا وعسقلان وأسدود، وقد تتعطل حركة الطيران بالكامل، وقد تتوقف التجارة الإسرائيلية مع آسيا وإفريقيا. كلها تطورات تؤكد أن المقاومة استطاعت إخراج المعركة من مربع الدفاع إلى مرحلة الهجوم الاستراتيجي المتعدد الجبهات.

إسرائيل تخسر على سبع جبهات. في الجنوب صواريخ غزة، في الشمال جبهة لبنان التي ما فتئت تقصف وتستنزف، في الضفة انتفاضة شعب لا يهدأ، في اليمن مفاجآت استراتيجية، في العراق وسوريا تحركات متصاعدة، وفي العالم العربي والغربي تآكل في صورة إسرائيل وانحسار في التأييد الشعبي والسياسي.

هذا التحول ليس صدفة. إنه ثمرة عقود من الكفاح، وتراكم في الوعي والقدرات. إنه إعلان واضح أن المشروع الصهيوني بدأ يتآكل من الداخل ومن الخارج، وأن المقاومة لم تعد محصورة في فصيل أو سلاح، بل أصبحت خيار أمة، وروح شعب، وعقيدة راسخة في الأجيال.

ما يجري اليوم ليس مجرد معركة. إنه مخاض لشرق أوسط جديد، لا مكان فيه لكيان دموي يستند إلى الإبادة والاستعمار. شرق أوسط تولد فيه فلسطين الجديدة من رحم الحصار، ويُكتب فيه مستقبل الشعوب بأقلام المقاومين، لا بمراسيم المطبعين.

ستكتب كتب التاريخ يوما، أن الفشل الإسرائيلي في غزة كان بداية النهاية، وأن صمود القطاع، رغم الجراح، هو ما غير وجه المنطقة، وكرس معادلة أن الحق لا يُسحق، وأن الكف إذا صدق، يغلب المخرز مهما بلغت حدته.

تصدر عن شركة حمزة للنشر والطباعة

البريد الإلكتروني: contact@ avant-premiere.com.tn

24.24@ avant-premiere.com.tn

الهاتف . 29 903 073

مدير التحرير
وفاء حمزة

رئيس للتحرير
عادل الطياري

الإخراج الفنّي
فتحي الحرشاني

سحب من هذا العدد
10000 نسخة

من 14 جويلية الى غاية 20 أوت 2025
بمشاركة 600 طفل

الاتحاد التونسي للتضامن الاجتماعي ينظم مصيفا وطنيا

سماح باشا

ينظم الاتحاد التونسي للتضامن الاجتماعي مصيفا وطنيا تحت شـــعار: «الترفيه حق لـــكل طفل»، لفائدة 600 طفل تـــم اختيارهم من بين أبنـــاء العائلات المعوزة ومحدودة الدخل من كافة ولايات الجمهورية.

وأفاد الاتحاد في بلاغ له بأن الأطفال المشـــاركين في هذا المصيف الوطني يتوزعون على خمس دورات تنطلق في منتصف جويلية الجاري وتتواصل الى شـــهر أوت 2025 ، مؤكدا الحـــرص على أن تكون كل دورة بمثابة منصة متكاملة لتنمية شـــخصية الطفل عبر برامج صممت خصيصا لتشـــجيع الإبداع وتحفيز روح المبادرة وترسيخ قيم المواطنة والعيش المشترك والتضامن.

ويوفر هذا المصيف بيئة تربوية وترفيهية واجتماعية متكاملة تجمع بين الأنشطة الثقافية، والتكوينية والرياضية والتجارب الشـــاطئية تحت إشراف إطارات الاتحاد وفريق من المنظمة الوطنية للطفولة «المصايف والجولات»، وفق البلاغ.

وأضاف الاتحاد التونـــسي للتضامن الاجتماعي إنه من بين الأهداف الأساســـية المرجوة من هـــذا المصيف، ضمان الحق في الترفيه والعطلـــة لأبناء العائلات المعوزة ذات الدخل المحدود بما يعزز شـــعورهم بالاندماج والمســـاواة وتهيئة بيئة تربوية آمنة وصحية تساهم في النمو السليم للأطفال على المستويات النفسية والاجتماعية والسلوكية.

كما يرمي هذا المصيف إلى تعزيز ثقة الطفل بنفسه من خلال الأنشطة الجماعية واكتشاف المواهب والعمل ضمن فرق، ونشر ثقافة التضامن والانتماء لدى الناشئة وجعل المصيف مساحة لبناء علاقات إيجابية بين أطفال من جهات مختلفة.

وكانت فعاليـــات الدورة الأولى من هذا المصيف انطلقت يـــوم الاثنين 14 جويلية 2025 بمشاركة 98 طفلا من ولايات قبلي، وتوزر، وقفصة وسيدي بوزيد.

وأكدت رجـــاء العويني المكلفة برنامـــج الطفولة بالاتحـــاد التونسي للتضامن الاجتماعي في تصريح لمراســـلة 24/24 بنابل أن المصيف يعـــد تجربة رائدة تهدف إلى إدخال البهجة على قلوب الأطفال وتعزيـــز اندماجهم الاجتماعي في إطار يحترم كرامتهم ويدعم قدراتهم خاصة وأن برنامجه يحمل في طياته رسالة إنسانية.

وشددت على ضرورة توفير كل شروط الإقامة الكريمة من نظافة، وتغذية صحية ورعاية مســـتمرة سواء على المستوى المركزي أو الجهوي، داعية الجميع للعمل معا من أجل تحقيق نجاح هذا النشـــاط لا سيما وأنه من المنتظر أن تتوسع هذه المبادرة لتشمل دورات قادمة تستهدف أطفالا من جهات ومناطق أخرى من البلاد.

زغوان:

ظهور تعفن الجذور وأعراض حشرة " سيسيدومي" في بعض غراسات الزياتين

محمد الدريدي

أكدت المندوبية الجهوية للتنمية الفلاحية بزغوان ظهور تعفن الجذور في بعض غراســـات الزياتين ووجود أعراض حشرة "سيسيدومي" إلى جانب ظهور أعراض التيبس على الأشجار.

وأوصت مندوبية الفلاحة، بسقي الأشـــجار التي تظهر عليها علامة إصفرار ونثر الأسمدة العضوية على عمق 20صم في فصل الخريف لتحسين خاصيات التربة وضمان تهويتها

ودعت إلى قص الأغصان المصابة عند ظهور أعراض حشرة "سيســـيدومي" و إخراجها من الحقل وحرقها والقيام بالمداواة بمبيد حشري جهازي.

يُشـــار إلى أن فريقا فنيا من خليتي الإرشاد الفلاحي بصواف والناظور قام بالتنسيق مع المندوبية الجهوية للتنمية الفلاحية بزغوان وفريق من معهد الزيتونة بزيارة ميدانية لمعاينة الآفات والأمراض بغراسات الزياتين بمعتمديتي صواف والناظور.

سوسة

جمع النفايات البلاستيكية من البحر عبر الغوص السطحي

محمد الدريدي

شهدت شواطئ سوسة الأســـبوع المنقضي أولى عملية في جمع النفايات البلاستيكية من البحر عبر الغوص السطحي على مستوى كاسرات الأمواج داخل البحر، التي تمثل نقطة تجمع للملوثات، وهي حواجز صخرية انجزت في شط مريم للحماية من الانجراف البحري.

وقد شـــملت الحملة تنظيف قاع البحر ورفع البلاســـتيك العالق، و مواصلة الغربلة الدورية لرمال الشاطئ وذلك من طرف فريق للغوص تابع للحماية المدنية وبلدية شط مريم وغواصون متطوعون.

وقد أشرف على هذه الحملة والي سوسة سفيان التنفوري بالتنسيق مع بلدية شط مريم وبالتوازي مع ذلك نفذ الحرس البحري بالتنســـيق مع بلدية المكان حملة ضد الاستغلال المفرط للملك العمومي البحري من قبل اصحاب المقاهي ، وقد تم تحرير 12 محضرا عدليا في الغرض.

لمزيد ربط التونسيين بالخارج بارض الوطن

كونكت الدولية تنظم ندوات لتوضيح مناخ الاستثمار في تونس

في إطار شهر الاهتمام بالتونسيين المقيمين بالخارج الذي يتزامن مع ذروة عودتهم الى ارض الوطن لقضاء اجازاتهم السنوية، الذي تنظمه جمعية التونســـيين خريجي المدارس الكبرى "ATUGE " والتحالف العالمي للمواهب التونسية "WATT " ، استغلت كونكت الدولية الفرصة لمزيد المساهمة في ربط التونسيين بالخارج بارض الوطن والاســـتفادة من قدراتهم العلمية وكفاءاتهم الاستثمارية لتحفيزيهم عـــلى توظيف كل ذلك لصالح تونـــس ورد جميلها عليهم وللغرض ستنظم كونكت الدولية فعالية شبكة التونسيين المقيمين بالخارج الإقليمية "DRN"، التي ســـتُعقد في سبع مدن تونسية خلال شهري جويلية الجاري وأوت القادم.

وقد وضعت منصة الكترونية للراغبين في المشاركين في مختلف الفعاليات من المهاجرين التونسيين وذلك للتسجيل عبر: https://forms.gle/iB8Lmawzn7AGXVkg6

تُمثّل هـــذه الفعاليات فرصةً فريدةً للقاء رواد الأعمال المحليين وأصحاب انشـــطة اقتصاديـــة مهمة بامكانها الاســـتفادة من التونسيين بالخارج سواء في استثمارهم من خلالها في تونس او في تبادل الافكار اعتمادا على تجاربهم التي راكموها طيلة تواجدهم ببلدان الاقامة في مختلف انحاء العالم وسعيهم الى نقل حركيتها الاقتصادية والاستثمارية الى تونس.

كما تتيـــح كونكت الدولية عبر فعاليات التونســـيين بالخارج التواصل والتشبيك مع مواهب جاليتنا في الخارج والاستفادة من خبراتهم وتجاربهم سواء في بعث المشاريع او كيفية ادارتها.

وســـيتم خلال مختلـــف الفعاليات مناقشـــة الخصوصيات الاقتصاديـــة للمنطقة لتمكين التونســـيين بالخـــارج من بعث مشاريع في تونس قادرة على التصدير وكسب معركة المنافسة.

الفعاليات التي تنظمها كونكت الدولية تتميز باللامركزية حيث لا تقتصر على العاصمة فقط بل تشمل جهات البلاد من شمالها الى جنوبها لتيســـير تواصل التونســـيين بالخارج اصيلي الجهات الداخلية التمتـــع بتلك الفعاليات والاســـتفادة منها في جهاتهم وللغاية ســـتكون مواعيد اللقاءات الإقليميـــة للجالية في الخارج كالاتي:

- 28 جويلية 2025 بفندق الكونكورد بصفاقس على الســـاعة الخامسة مساء
- 1 أوت 2025 بمركز "اليف" بســـليانة على الساعة العاشرة صباحا
- 5 أوت، الســـاعة السادســـة ونصـــف مســـاء بمركز وادي الحمامات
- 7 أوت، الســـاعة 10 صباحًا، مركز "نوفاســـيون ســـيتي" بسوسة
- 8 أوت، الساعة 10 صباحًا، مركز "اليف" بالكاف
- 12 أوت، الســـاعة السادسة ونصف مســـاءً، مركز "اليف" بجربة
- 14 أوت، الساعة 10 صباحا مركز "اليف" بباجة.

أكدها إسقاط مبادرة العفو العام في قضايا الشيكات دون رصيد

مقترحات النواب في حاجة لتنسيق مع الحكومة

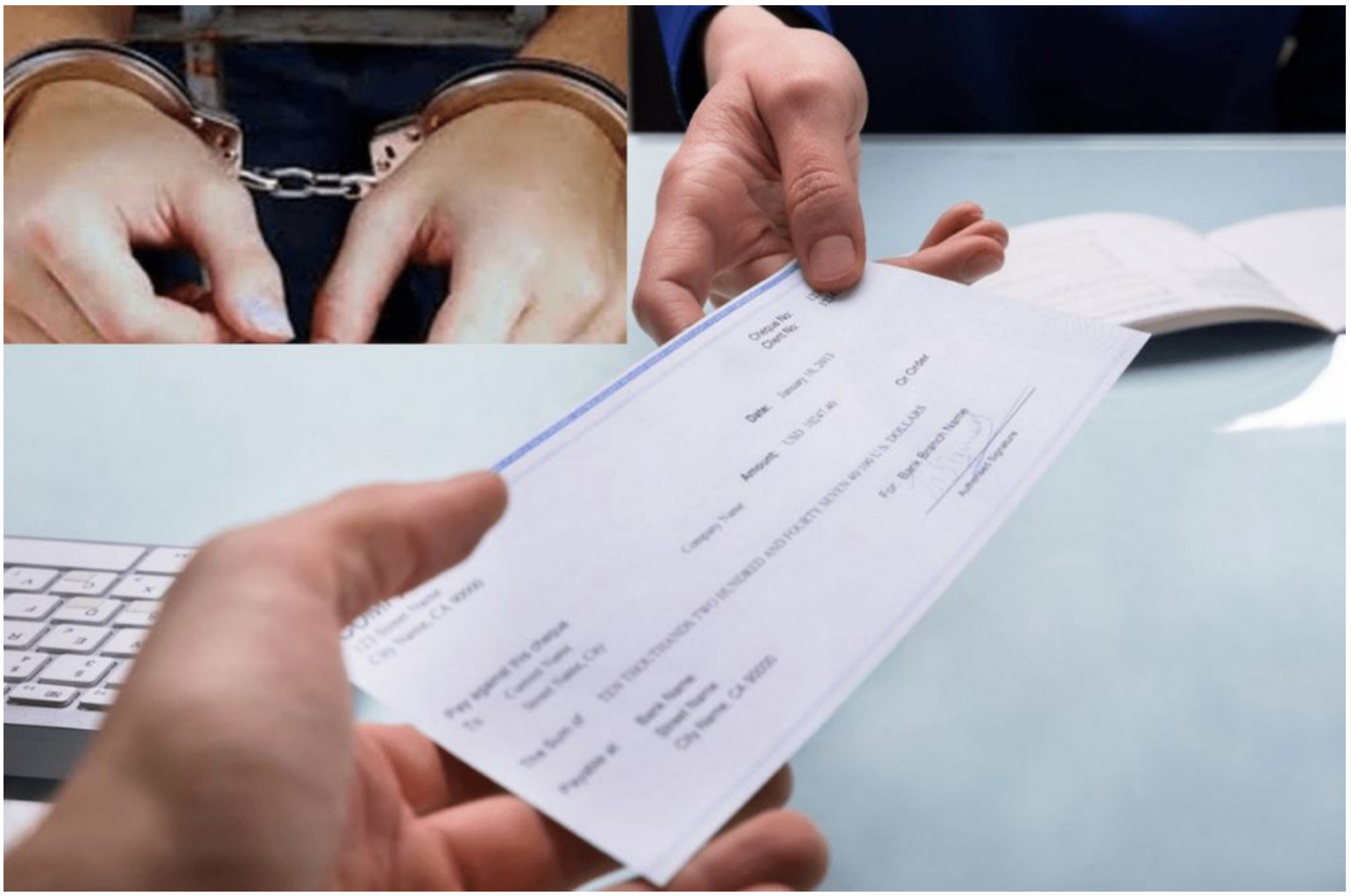

صابر الحُرشاني

أسقط البرلمان مرخرا مبادرة نواب تعلقت بالعفو العام في جريمة إصدار الشيك دون رصيد خلال جلسة أكّدت التساؤلات حول جدوى الاقتراح التشريعي وس بل تنظيمه

وتقدّم 45 نائبا منذ فيفري الماضي بهذا المقترح في محاولة لإقرار عفو عام يشمل هذه الجريمة المالية، و استوفت المبادرة النقاش صلب اللجنة و احيلت الى التصويت بعد التداول بشانها صلب الاكاديمية البرلمانية

وخلال مناقشتها صلب لجنة التشريع العام عبّر ممثلوا وزارة العدل بوضوح عن رفضهم للمقترح و اعتبروا أن التنقيحات التي أُدخلت السنة الماضية على أحكام الشيكات دون رصيد وفّرت معالجات عملية وفعالة، وقلّصت من الآثار الجزائية للظاهرة دون المساس بجوهر الردع القانوني.

كما اعتبر ممثلو الوزارة أن إقرار عفو عام شامل يمثّل خطرا على الثقة في المعاملات التجارية، ويفتح الباب أمام تكرار السلوكيات المخلة بالالتزام المالي، و دعوا إلى اعتماد إصلاحات متدرجة ومدروسة، بدل إسقاط الحق بصفة كلية دون ضمانات بديلة.

واعتبر خبراء أن الوظيفة التنفيذية تملك القدرة الفنية والعملية لتقدير تداعيات مثل هذه القوانين، خاصة عندما تتعلق بمنظومات مالية دقيقة تتداخل فيها مصالح المواطنين والمؤسسات، و شدّد بعضهم على أن مثل هذه المبادرات التشريعية، رغم الطابع الإنساني الذي تحمله، لا تنسجم مع مقتضيات السوق ولا تأخذ بعين الاعتبار الضمانات البنكية المرتبطة بالأداء التجاري.

دلالات الرفض

وجاء موقف الرفض البرلماني ليعكس أيضا تحفّظا على نوعية بعض المبادرات التي تُعرض في الفترة الأخيرة دون دراسة كافية أو تنسيق مسبق مع الجهات الحكومية المختصة، حيث قدّم عدد من النواب ملاحظات خلال النقاش العام حول غياب التوازن في هذا المقترح، وأشاروا إلى أن الحلول التشريعية المتعلقة بالشق الزجري يجب أن تتأسس على توافق وطني ومقاربة شاملة تشمل المتضررين والمؤسسات المالية.

كما ركّز بعض النواب خلال تدخلاتهم على أهمية التدرّج في الإصلاح، ورفضوا إصدار قانون عفو شامل دون بدائل واضحة تضمن عدم الإضرار بالمبادئ العامة للمعاملات، و أشاروا إلى أن البرلمان يتحمّل مسؤولية اقتراح قوانين قابلة للتنفيذ، تنسجم مع الإطار المؤسساتي والاقتصادي، ولا تقتصر على البعد الاجتماعي فحسب

وقد تكرّرت في الآونة الأخيرة ايداع مبادرات تثير الجدل في مضمونها وأهدافها، حيث يرى عدد من المراقبين أن بعض المقترحات تُقدّم لأغراض سياسية أو رمزية، دون امتلاك مقوّمات التنفيذ العملي، ودون تقييم كاف للأثر التشريعي أو المالي أو القانوني والحال و أن العمل التشريعي لا يقتصر على المبادرة بل يستوجب تفاعلا مع مختلف مكوّنات الدولة.

وقد أثبتت جلسة اليوم أن البرلمان في حاجة إلى منهجية جديدة تسمح له بالتشريع انطلاقا من رؤية مشتركة مع الحكومة، و يتطلّب ذلك تعزيز التنسيق مع الوزارات والمؤسسات العمومية، وتطوير آليات دراسة المقترحات، واعتماد المعطيات الواقعية عوض الاستناد فقط إلى الضغط الاجتماعي أو المطالب القطاعية.

ومن وجهة نظر الجهاز التنفيذي فقد ساهم تنقيح قانون الشيكات دون رصيد خلال سنة 2024 في تقليص عدد الموقوفين، وفتح المجال أمام تسوية تدريجية للوضعيات و شكّلت تلك الخطوة بداية إصلاح جزئي للمنظومة، مما جعل العودة إلى منطق العفو العام متناقضة مع هذا التوجه، بحسب رأي الجهات التنفيذية.

وترى الحكومة أن القانون المقترح يفتقر إلى أدوات التفعيل، ولا يقدّم تصوّرا متكاملا للحلول، وتعتبر أن معالجة جريمة الشيك بدون رصيد تتطلب ضبط سياسة عمومية شاملة تتقاطع فيها الجوانب التشريعية والقضائية والمالية فيما يشكّل العفو العام في هذه الحالة تجاوزا للمراحل الطبيعية للإصلاح دون ضمان حقوق كل الأطراف.

وقد ساهمت نتيجة التصويت في إيصال رسالة واضحة من داخل المجلس، مفادها أن المبادرة التشريعية لا يمكن أن تنجح دون مساندة تنفيذية ودون معطيات دقيقة تدعمها ما يستدعي تعزيز آليات التشاور والتقييم القبلي، وتدقيق المقترحات في إطار لجان مختصة قادرة على احتساب الكلفة والجدوى والتأثير.

وقد أثبتت الأشهر الأخيرة أن العديد من المقترحات تعاني من غياب الدراسات الأولية، وتفتقر إلى آراء المتخصصين. تتوزع بين مقترحات واقعية قابلة للتطبيق، وأخرى موجّهة للاستهلاك الإعلامي أو لتحقيق حضور سياسي ظرفي. لذلك يُطرح التساؤل حول مدى استعداد البرلمان لاعتماد منهجية غربلة داخلية تنقّي المبادرات وتمنح الأولوية للأكثر فائدة وواقعية.

ويتطلّب التشريع في مسائل مالية حساسة مثل الشيكات دون رصيد تحليلا عميقا للمعطيات، وتقديرا دقيقا للعواقب القانونية والمالية والاجتماعية، حيث لا يمكن فصل التشريع عن الواقع الميداني، ولا يمكن استسهال إصدار قوانين تتعلق بالثقة في المعاملات.

يدعو المراقبون إلى بناء مسار تشريعي جديد يقوم على التشاركية، ويضمن التوازن بين صلاحيات البرلمان ودور الحكومة. لا يكفي أن يطرح النواب أفكارا، بل يتوجّب عليهم توفير مقوّمات النجاح لها، ومراعاة السياق التشريعي العام، وعدم تجاوز الأدوات التنظيمية الموجودة، ومن هنا تتحقق معالم الثورة التشريعية المنتظرة

و بشكل عام تبدو مقترحات النواب في حاجة إلى تنسيق مؤسساتي مع الحكومة لضمان نجاعة التشريع كما يتطلب الأمر أيضا إدماج الخبراء والهياكل المهنية في نقاشات صياغة القوانين، لضمان تمثيلية أوسع وانسجام مع الواقع.

مشروع صيني ضخم في تونس

استثمارات بمبلغ 300 مليون دينار لإنتاج مشتقات البروم في شط الجريد

تعتزم شركة «شـــاندونغ هايوانغ للمـــواد الكيميائيـــة» الصينية إنجاز مـــشروع صناعـــي عـــلى الأراضي التونســـية، باســـتثمار ضخم تبلغ يقارب 300 مليون دينار .

حيث سيتم إنشـــاء وحدة إنتاجية متخصصة في تصنيع مشتقات البروم بطاقة إنتاجية تقـــدّر بـــ92 ألف طن سنويًا، وهو خطوة استراتيجية نحو تعزيز قدرات البلاد الصناعية في قطاع الصناعـــات الكيميائيـــة ذات القيمة المضافة العالية.

ويمثـــل المـــشروع نقلـــة نوعية في تموقـــع تونس ضمـــن الخارطة الإقليمية والدولية لصناعات الكيمياء المتخصّصـــة، و ذلك في ظـــل التوجّه العالمي نحو تنويع مصادر المواد الأولية التي تُستخدم في قطاعات متعددة، على غرار الصناعات الصيدلانية والفلاحية و النفطية والإلكترونية.

كما يساهم هذا المشروع في تنشيط الـــدورة الاقتصادية مـــن خلال خلق مواطن شـــغل مباشرة وغير مباشرة وتطوير المهارات التقنية لدى الكفاءات المحلية، إضافة إلى إحداث تأثير إيجابي على الميـــزان التجاري عـــبر تقليص التوريد وزيادة إمكانيات التصدير.

البروم عنصر كيميائي هام

يُعتبر البروم عنصرًا كيميائيًا هامًا ينتمـــي إلى مجموعـــة الهالوجينات، ويمتاز بخواص تفاعلية تجعله أساسًا لإنتاج مشـــتقات صناعية ذات قيمة عاليـــة على غرار بروميـــد الصوديوم والبوتاســـيوم والمركبـــات العضوية البروميـــة المســـتخدمة في مجـــالات متنوعة مثـــل الصناعـــات البترولية والمبيدات والمثبطات الحرارية والأدوية.

ونظرًا لأهميته الصناعية، يشـــهد الـــبروم اهتمامًا متزايدًا في مشـــاريع استثمارية واعدة، خاصة في الدول التي تطمح إلى تعزيز قدراتها في الصناعات الكيميائية المتقدمة مثل تونس.

وتختص هـــذه الشركة، التي تعتبر من أبرز المؤسســـات الفاعلة في قطاع المـــواد الكيميائيـــة عـــلى الصعيدين الصيني والدولي، في إنتاج البروم بطاقة ســـنوية تقدر بحـــوالي 80 ألف طن، إلى جانـــب 170 ألف طن ســـنويًا من مشـــتقاته، مما يجعلها تتبوأ المرتبة الأولى في الســـوق الصينية والثالثة على المستوى العالمي في هذا المجال.

وتعكس هذه المرتبة مكانة الشركة ضمن المشـــهد الصناعي العالمي، كما تُترجـــم حجم خبرتهـــا وقدرتها على تنفيذ مشاريع معقّدة ذات بُعد تقني عالي.

ويُعد هذا الاستثمار مؤشّرًا إيجابيًا على تحسّـــن مناخ الأعمال في تونس ونجاحها في استقطاب شركات عالمية تسعى إلى التوسع في أسواق ذات موقع جغرافي اســـتراتيجي وإطـــار قانوني محفّز ويد عاملة مؤهلة، وذلك بفضل موقعها الجغرافي المطل على المتوسط، كما توفـــر مناطق صناعيـــة مهيّأة ووجود اتفاقيـــات شراكة مع الاتحاد الأوروبي وعدد مـــن الدول الإفريقية، حيث تُمثل تونس منصة واعدة للإنتاج وإعادة التصدير نحو أسواق متعدّدة.

نجاح المشروع مرتبط بالإجراءات

ورغم مـــا يحمله المشروع من آفاق واعـــدة، إلا أن نجاحه يبقـــى مرتهنًا بمدى تيســـير الإجـــراءات الإدارية، وضمان الاستقرار التشريعي، وتوفير البنية التحتيـــة الملائمة، كما أن نجاح التجربة قد يُمهّـــد الطريق أمام مزيد مـــن الاســـتثمارات الأجنبية في قطاع الصناعات الكيميائيـــة المتقدمة، ما يُعزّز مكانة تونـــس كمحور صناعي متكامل في شمال إفريقيا.

البعد البيئي وأهمية الشراكة العلمية

لا يمكـــن الحديـــث عـــن مشروع صناعي من هـــذا الحجم دون التطرّق إلى الجوانـــب البيئيـــة، خاصـــة وأن الصناعات الكيميائيـــة تطرح دائمًا تحديات على مســـتوى إدارة النفايات والتأثـــير على المحيـــط الطبيعي. وفي هذا الســـياق، من الضروري أن يلتزم المشروع بأعلى معايير السلامة البيئية المعتمدة دوليًا، وأن يتم اعتماد تقنيات إنتـــاج نظيفة ومســـتدامة تقلل من البصمة الكربونية وتضمن ســـلامة الموارد الطبيعية المحلية، خاصة الموارد المائية والهواء والتربة.

كمـــا أن فتح قنـــوات التعاون مع الجامعات التونســـية ومراكز البحث العلمي سيكون له دور محوري في دعم هذا المشروع، سواء عبر تطوير حلول مبتكرة لمعالجة الفضلات الصناعية، أو من خلال تكوين الكفاءات المحلية في مجالات الهندسة الكيميائية والسلامة البيئية. ومن شـــأن هذا التكامل بين القطاع الصناعـــي والمجال الأكاديمي أن يخلق منظومـــة متكاملة للابتكار والبحث والتطوير، تعود بالفائدة على الاقتصاد الوطني ككل.

وبذلـــك، يُمكن القـــول إن مشروع «شـــاندونغ هايوانغ» لا يمثل مجرد اســـتثمار صناعي، بل يُعـــد فرصة اســـتراتيجية لتونس مـــن أجل بناء نموذج تنمـــوي قائم عـــلى التصنيع الذكي، والاستدامة البيئية، والشراكة المعرفية.

والأمل أن يتم تركيز الإدارة المركزية بمعتمدية دقاش لإنعـــاش الاقتصاد بالجهـــة وتوفير مواطن شـــغل على عكس شركـــة الأملاح والتـــي تقوم بالتحويـــل خارج المنطقـــة ولا توجد إدارة بدقاش لذلك فإن الجهة لا تنتفع من هذه الشركة .

محمد المبروك السلامي

بين الطموح و محدودية التنفيذ

مبادرة برلمانية لحوكمة الزمن المدرسي

صابر الحُرشاني

تعهّدت لجنة التربية و التكوين المهني و البحث العلمي والشباب و الرياضة بمجلس نواب الشعب مؤخرا بمبادرة برلمانية تتعلق بتنظيم العمل بنظام الحصة الواحدة و حوكمة الزمن المدرسي.

و تحمل المبادرة البرلمانية المتعلقة بتنظيم العمل بنظام الحصة الواحدة وحوكمة الزمن المدرسي عددا من الجوانب الإيجابية التي يمكن أن تساهم في تحسين المناخ التربوي داخل المؤسسات التعليمية العمومية و المساعدة على تركيز أفضل واستفادة أوضح من الدروس.

ويرى داعموها من النواب أنها تنطوي على ايجابيات عديدة من بينها انها تخصص أوقات فراغ بعد انتهاء الحصص لاحتضان أنشطة ثقافية أو رياضية أو فنية بشكل اختياري بما من شأنه أن يوفّر للتلاميذ فرصة لاكتشاف قدراتهم وتنمية مهاراتهم في مجالات مختلفة، دون أن يكون ذلك عبئا إضافيا، كما تُحسب للمبادرة مراعاتها لخصوصيات بعض الجهات، إذ تقترح الانطلاق في التطبيق تدريجيا مع منح الأولوية للمناطق الريفية والبعيدة، مما يعكس درجة من التدرّج والتدرّجية في التنفيذ.

مضمون المبادرة

أما على المستوى العملي، فتشير فصول المبادرة إلى التزامات الدولة بتوفير الشروط المناسبة كتأهيل البنية التحتية وضمان النقل المدرسي والغذاء عند الحاجة، وهو ما قد يساعد على تجاوز عدد من العراقيل. وبذلك، تفتح المبادرة مجالاً للنقاش حول جدوى نظام الحصة الواحدة كخيار إصلاحي تدريجي وفق المراقبين

و تضمنت المبادرة 7 فصول، و يبين الأوّل منها أن هذا المقترح يهدف الى اعتماد نظام الحصة الواحدة في المؤسسات التربوية العمومية، من أجل تحقيق التوازن الزمني و الحد من الارهاق المدرسي و الارتقاء بجودة التعليم و مراعاة للظروف التربوية وفق نصّ الفصل الأوّل.

و تطرح مراجعة الزمن المدرسي على رأس اولويات ملفات الاصلاح التربوي في شتى المبادرات و الاراء التي يتم تقاسمها في الفضاء العام ، بهدف ترك مساحات زمنية معقولة تسمح للتلاميذ بممارسة الانشطة الرياضية و الانخراط في الانشطة الثقافية و الترفيهية.

و بحسب الفصل الثاني من المبادرة المقدمة، يقصد بنظام الحصة الواحدة تنيم اليوم الدراسي على فترة واحدة متواصلة سواء كانت صباحية او مسائية لا تتجاوز خمس ساعات يوميا، دون انقطاع بين الفترتين مع امكانية ادماج انشطة موازية اختيارية خارج التوقيت.

و اقترح اصحاب المبادرة تطبيق احكام هذا القانون في صورة المصادقة عليه تدريجيا على المدارس الابتدائية العمومية و المدارس الاعدادية و المعاهد الثانوية و منح اولوية التنفيذ للمناطق الريفية و الجهات ذات الخصاصة او صعوبات التنقل وفق نصّ المقترح.

و بحسب الفصل الرابع من مقترح القانون يضبط التوقيت الاسبوعي بنظام الحصة الواحدة بمقدار 5 ساعات يوميا كحد اقصى من الاثنين الى الجمعة بالنسبة للمرحلة الابتدائية و لا يتجاوز 30 ساعة اسبوعيا على خمسة ايام بالنسبة للمرحلتين الاعدادية و الثانوية، على ان تضبط وزارة التربية الجدول الزمني و المواصفات التربوية و طرق تقييم التجربة، كما تضع خططا لتأهيل البنية التحتية و توفير النقل المدرسي و التغذية عند الاقتضاء.

و بغاية انجاح المبادرة يقترح الفصل السابع منها أن يتم تشجيع المؤسسات على تنيم انشطة ثقافية و رياضية و رقمية و فنية بعد الحصة الرسمية بالشراكة مع المجتمع المدني و البلديات دون ان تكون الزامية.

و ينص الفصل الاخير على ان يتم الشروع في تطبيق هذا النظام بداية من السنة الموالية لنشر هذا القانون بالرائد الرسمي للجمهورية التونسية و يتم تعميمه تدريجيا خلال ثلاث سنوات مع تقييم سنوي لنتائجة و تصدر النصوص الترتيبية المتعلقة بهذا القانون في اجل لا يتجاوز 6 اشهر من تاريخ نشره.

حدود المبادرة

و رغم ما تحمله المبادرة البرلمانية لتنظيم العمل بنظام الحصة الواحدة من نوايا إصلاحية، إلا أن حدودها تتضح عند النظر في طبيعة الملف التربوي الذي يعد من صميم السياسات العمومية طويلة المدى، فموضوع إعادة تنظيم الزمن المدرسي يندرج ضمن الإصلاح التربوي الشامل الذي من المنتظر أن يتعهد به المجلس الأعلى للتربية، باعتباره الهيكل المؤسساتي المخوّل لصياغة الخيارات الكبرى وضبط التوجهات العامة للتعليم والتربية.

كما تبدو المبادرة، في صيغتها الحالية، انها تكتفي بالتنصيص على مبدأ الحصة الواحدة دون تقديم تصور دقيق لمضامين التعلّم في هذا الإطار الجديد، ولا لطبيعة الأنشطة الموازية المقترحة أو كيفية تأطيرها، وهو ما قد يفرغ الفكرة من مضمونها التربوي الحقيقي.

كما تبدو قدرة البرلمان محدودة من حيث أدوات التقييم والمتابعة، خاصة أن تنفيذ هذه المبادرة يتطلب موارد بشرية ولوجستية وتربوية مهمة لا يمكن توفيرها دون انخراط فعلي من الجهاز التنفيذي.

ومن المؤكد ان السياسات التعليمية، وخاصة منها تلك التي تتعلّق بتنظيم الزمن المدرسي، لا تقتصر على سنّ القوانين، بل تحتاج إلى رؤية شاملة تتقاطع فيها الجوانب البيداغوجية والاجتماعية والمالية، وهو ما لا يمكن تحقيقه خارج إطار عمل منسق تقوده وزارة التربية ضمن خطط استراتيجية مدروسة.

السياحة في زغوان

على إيقاع الطبيعة وهمس الحضارة

في زمنٍ تتسابق فيه المدن على استقطاب الزوار بشواطئها الصاخبة ومهرجاناتها المتكررة، تقف زغوان بهدوئها النبيل كأنها تهمس: «تعال إليّ... هنا حيث يتعانق الجبل بالماء، وتتنفس الحضارة من بين شقوق الحجر». زغوان، المدينة التي لا ترفع صوتها، لكنها تترك أثرًا لا يُمحى في ذاكرة كل من زارها. وجهة صيفية بديلة، لا تكتفي بتلطيف حرارة الجسد، بل تبعث في الروح نسيمًا من الصفاء.

جبل زغوان يروي الحكاية

من أول وهلة، يأسرك جبل زغوان، شامخ، أخضر، صامت كحكيمٍ قديم تتوزع على سفوحه كهوفٌ ومغارات، بعضها مأهول بأساطير محلية، وبعضها الآخر مأهول فعليًا بالخفافيش والطيور الجبلية. هو ليس مجرد جبل، بل كتاب مفتوح لمن يعرف كيف يقرأ التضاريس. في الصيف، يتحول الجبل إلى مسرح طبيعي مفتوح لعشاق «التفرهيد»، حيث تتناثر العائلات على سفوحه، وتنتشر الخيام الصغيرة، وتعلو ضحكات الأطفال وهم يركضون بين أشجار الصنوبر.

معبد المياه... عبقرية الرومان في حضن الطبيعة

في سفح الجبل، ينتصب معبد المياه، أو كأثرٍ رومانيٍّ فريد. بُني في القرن الثاني ميلاديًا لتغذية قرطاج بالماء عبر قنوات حجرية دقيقة. هنا، لا تكتفي العين بالإعجاب، بل ينحني العقل أمام عبقرية هندسية سبقت عصرها. المكان ليس مجرد معلم أثري، بل مسرح مفتوح للتأمل، حيث تتقاطع الحضارة مع الطبيعة، ويصبح الحجر شاعرًا يروي قصة الماء. الزائر لا يحتاج إلى مرشد سياحي ليشعر بعظمة المكان، فكل قوس، وكل نقش، وكل قناة مائية محفورة في الصخر، تحكي قصة حضارة آمنت بالماء كعنصر حياة وازدهار.

تنزه في حضن الحياة

على بعد خطوات من المعبد، يمتد المتنزه الوطني بزغوان، مساحة خضراء مترامية، تعج بالحياة البرية والنباتات العطرية. هو المكان المثالي لعشاق «التفرهيد»، حيث يمكن التنزه، التخييم، أو حتى التأمل في صمت. المنتزه ليس فقط فضاءً طبيعياً، بل هو مختبر حيّ للتنوع البيولوجي، حيث يمكن للزائر أن يكتشف أنواعًا نادرة من النباتات، ويستمع إلى سيمفونية الطيور التي لا تنقطع.

في قلب زغوان، تتنفس المدينة القديمة عبق التاريخ. نهج 9 أفريل ليس مجرد شارع، بل شريط سينمائي حيّ: مقاهٍ شعبية، دكاكين صغيرة، وجوه باسمة، وأحاديث باللهجة الزغوانية الدافئة. كل حجر هنا له ذاكرة، وكل نافذة تروي حكاية. العمارة الأندلسية تفرض حضورها، بأقواسها المزخرفة، ونوافذها الخشبية، وأبوابها ذات اللون الأزرق الزغواني المميز. المدينة القديمة ليست فقط فضاءً عمرانياً، بل هي ذاكرة شعب، ومتحف مفتوح لمن أراد أن يفهم كيف تعايشت الحضارات في تونس.

نكهات من الجبل

الطعام في زغوان ليس مجرد وجبة، بل تجربة. في مطاعم تُقدَّم أطباق تقليدية بنكهة جبلية كسكسي بالخضر البرية ،لحم مطهو على الفحم ،شاي بالنعناع يُحضَّر من أعشاب تنبت على سفوح الجبل هذه النكهة هنا ليست فقط في المكونات، بل في طريقة التقديم، في البساطة، وفي دفء الضيافة. زغوان هي وجهة صيفية متكاملة و ما يجعل زغوان فريدة هو هذا التوازن العجيب بين الطبيعة جبال ، عيون ماء، منتزهات، التاريخ مثل معابد رومانية ، عمارة أندلسية ، ذاكرة شعبية و الهدوء لا صخب، لا ازدحام ، فقط صفاء. زغوان ليست فقط وجهة سياحية، بل هي تجربة إنسانية. هي المكان الذي يمكن أن تكتب فيه، أن تتأمل، أن تحب، أو ببساطة... أن تصمت.

في زمنٍ نلهث فيه خلف الوجهات البراقة، ربما حان الوقت لنلتفت إلى كنوزنا الداخلية ، زغوان ليست فقط مدينة، بل تجربة، تجربة تلامس الحواس، توقظ الذاكرة، وتمنح الزائر لحظة صفاء نادرة. فهل نمنحها ما تستحق من اهتمام؟ وهل نعيد اكتشاف تونسنا العميقة، حيث الجمال لا يُصرخ به، بل يُهمس؟

فاقت الثلاثين

جدل حول مقترحات احداث البلديات

صابر الحُرشاني

شـــهد مجلس نواب الشعب خلال الفترة الأخـــيرة تزايدا لافتـــا في عدد مقترحات القوانـــين المقدّمة من قبل النـــواب والمتعلقة بإحـــداث بلديات جديدة، ، مـــا اعاد إلى الواجهة النقاش حول الحوكمـــة المحلية في ظلّ تعميم النظام البلدي.

اقترح عدد من النواب خلال الدورة البرلمانيـــة الحالية إحـــداث 30 بلدية جديدة موزعة عـــلى 12 ولاية. وتأتي هـــذه المقترحات في إطار الســـعي إلى تحســـين الحوكمة المحليـــة وتقريب الخدمات من المواطنين، علماً وأن هذه المقترحـــات لا تزال في طور الدرس ولم تُعرض بعد على الجلسات العامة.

ويبلغ عدد البلديات التي تم اقتراح إحداثهـــا 30 بلدية تتوزع على ولايات: المهدية، قبلي، سليانة، أريانة، الكاف، قابس، ســـيدي بوزيد، زغوان، نابل، باجـــة، سوســـة، بنـــزرت، وتونس، وصفاقس.

وفي ولاية المهدية وحدها، تم اقتراح إحداث ست بلديات جديدة وهي:بلدية الســـعد و بلدية الكساســـبة وبلدية هيبون و بلدية أولاد صالح – ســـيدي عساكر و بلدية القواسم – القرادحة بلدية قرقور

أما بقية البلديـــات المقترحة فهي موزعـــة كالتالي:ولايـــة أريانة: بلدية النـــصر، بلدية رواد الشـــمالية، ولاية الكاف: بلدية سيدي رابح، ولاية قبلي: بلدية المنصوري – الرابطة – تلمين – تنبيب – طنبـــار، بلدية دوز الجنوبية، ولايـــة قابـــس: بلدية عـــرام، ولاية ســـليانة: بلدية محطة الكريب، برج المسعودي، بوجليدة، الأخوات، سيدي عبد النور، المنصورة الجنوبية، ســـند الحداد، سليانة الجنوبية، ولاية سيدي بوزيد: بلدية الهيشرية، ولاية زغوان: بلدية المقرن – بئر حليمة، ولاية نابل: بلدية الرحمة، ولاية باجة: بلدية دقة، ولاية سوســـة: بلدية الثريات، بلدية ســـيدي عبد الحميد، بلدية الرياض، ولايـــة بنزرت: بلديـــة جرزونة، ولاية تونس: بلديـــة تونس الجنوبية وولاية صفاقس: بلدية قرقور

ويســـتند النـــواب في تبريـــر هذه المقترحـــات إلى مطالـــب متكرّرة من المواطنين المحليين، وخاصة في المناطق الريفية أو ذات الخصوصية الجغرافية التي يعتبر أصحابهـــا أنها تعاني من التهميـــش الإداري والخدماتي نتيجة تبعيتهـــا لبلديات كبرى لا تشـــملها بالتنمية أو بالتغطية العمرانية.

تتمحور أغلـــب المبرّرات المقدّمة من أصحاب هـــذه المبـــادرات التشريعية حول ســـعيهم إلى "تحقيـــق العدالة التنموية"، و"تيســـير وصول السكان إلى الخدمات البلدية الأساســـية"، إلى جانب "فكّ العزلة" عن بعض المناطق و"تمكينها من الاستفادة من ميزانية بلدية مستقلة".

ويُراهن بعض النواب على أن إحداث بلديات جديدة قد يســـاهم في تسريع نسق التنمية المحلية وخلق ديناميكية اقتصادية واجتماعية جديدة، شريطة أن تواكبها موارد ماليـــة قارة وفرق إداريـــة قادرة عـــلى الاضطلاع بمهام التخطيط والتنفيذ.

استجابة لمطالب المواطنين؟

و يرى عدد من النواب الذين قدّموا مقترحات لإحـــداث بلديات جديدة أن هذه المبادرات تمثل اســـتجابة عملية لمطالب ملحّة من متســـاكني عدد من المناطق التي يعتبرونها مهمّشة إداريًا وتنمويًا. ويؤكد أصحاب المقترحات أن إحداث بلديـــات جديدة يندرج في إطار ترســـيخ مبادئ الحوكمة المحلية التي نصّ عليها دســـتور 2022، خاصة في ما يتعلق بتحقيق العدالة بين الجهات وتكريس اللامركزية.

ويعتـــبر النواب أن هـــذه البلديات المقترحـــة تمثل وحـــدات ترابية ذات خصوصيـــة جغرافيـــة واجتماعية تســـتحق تغطية مباشرة بالخدمات الأساســـية، دون أن تظـــل تابعـــة لبلديات كبرى قد تعجز عن الاستجابة لحاجياتها الفعلية بســـبب اتســـاع مجالات تدخلها، كما يشـــددون على أن تمكين هذه المناطـــق من ميزانية مســـتقلة وهياكل إداريـــة قريبة من المواطن من شـــأنه أن يعزز المشاركة المحلية في التخطيط واتخـــاذ القرار، وهو ما قد يساهم في تقليص الفوارق التنموية.

ويذهب البعض إلى أن هذا التمشّي قد يساعد على دفع عجلة التنمية وتحريك الاقتصـــاد المحلي من خلال تيســـير الإجراءات الإدارية، ودعم المشـــاريع الصغيرة، وتحسين البنية التحتية عبر تدخل بلدي مباشر وسريع، مما يبرر، حســـب رأيهم، التوسّـــع في الخارطة البلدية.

اشكاليات و عدم نجاعة

و رغم وجاهـــة بعض المبررات التي يســـوقها النـــواب، إلا أن مقترحات إحـــداث بلديات جديـــدة تطرح عدة إشكالات من حيث الجدوى والنجاعة.

فمنذ اعتماد النظام البلدي الشـــامل، بات لكل التجمعات الســـكانية إطار بلدي رســـمي، وهو ما يجعل التوسع في البلديات محل تســـاؤل، خاصة أن عددا كبـــيرا من البلديـــات القائمة لا يزال يفتقر إلى الموارد والقدرة على أداء مهامه بفعالية.

ويبـــدو انه كان بالإمـــكان، عوض التوجه نحو إحـــداث بلديات جديدة، العمل على تدعيم الدوائر البلدية داخل البلديات الأم، لا ســـيما في المناطق ذات القرب الجغـــرافي، باعتبارها وحدات يمكـــن أن تُمنح صلاحيـــات تنفيذية وخدماتية أوسع ضمن البلدية الواحدة، دون أن يتطلب ذلك خلق هياكل إدارية ومالية جديدة من الصفر.

كما أن بعثرة الموارد بين عدد متزايد من البلديـــات قد يؤدي إلى تشـــتيت الجهـــود وتفاقم الصعوبـــات المالية والإدارية التي تعاني منها أصلاً نسبة كبيرة من البلديـــات الحالية، وبما أن إحداث البلديات يترتب عليه التزامات دائمة على ميزانية الدولة، فإن القرار لا يجـــب أن يُبنى فقـــط على مطالب محلية ظرفية، بل ضمن رؤية وطنية متكاملة تقودهـــا الوظيفة التنفيذية المســـؤولة عـــلى وضع السياســـات العمومية بالتنســـيق مع الجهات، في إطار اســـتراتيجية واضحـــة لتطوير منظومة الحوكمة المحلية بفعالية .

في رحاب العدالة: اعداد: محمد مبروك السلامي

المهدية

وفاة شاب إثر سقوطه من سطح منزلهم

توفي شاب، في العقد الثالث من العمر، أصيل منطقة برج عريف، من معتمدية المهدية، إثر سقوطه من سطح منزلهم
وحسب الأبحاث الأولية فقد كان الشاب نائما فوق سطح المنزل قبل سقوطه، وتم فتح بحث وتحقيق في الحادثة وإحالة الجثة الى قسم التشريح لمعرفة الأسباب الحقيقية وراء الوفاة.

بنزرت

القبض على 12 افريقيا كانوا يستعدون لاجتياز الحدود البحرية

تمكنت مصالح الأمـــن والحرس الوطنيين بـــرأس الجبل، من ولاية بنزرت، من القبض على 12 شـــخصا من دول إفريقيا جنوب الصحراء مختبئين بغابة "عين علي" بـــين رفراف وصونين، كانوا يســـتعدون لإجتياز الحدود البحرية التونسية خلسة، انطلاقا من منطقتي رفراف وصونين، في إتجاه السواحل الإيطالية .
وقد تم القبض عليهم إثر توفـــر معلومات مفادها تواجد عدد من الأشـــخاص من دول افريقيا جنوب الصحراء باحدى الغابات الكائنة بين رفراف وصونين،تم تشـــكيل فريق أمني مشترك يضم مختلف وحدات منطقة الأمن الوطنـــي برأس الجبل، والتنقل على عـــين المكان، حيث تمكنت الفرق بالتنســـيق مع مصالح الحرس الوطنـــي بالمنطقة من إلقـــاء القبض على 12 شـــخصا يحملون جنسيات مختلفة من دول افريقيا جنوب الصحراء، كان جميعهم يحملون جوازات سفر وملابس ملفوفة بالبلاستيك .
واعترفـــوا خلال التحـــري معهم بانهم كانـــوا بصدد التحضير لعملية إجتياز الحدود البحرية بصفة غير شرعية في إتجاه إيطاليا ، وانهم قاموا بالتنسيق مع احد الاشخاص، الذي تولى جلبهم من العاصمة على مراحل بحساب شـــخصين في كل مرة، وتجميعهم بمنـــزل بمنطقة صونين على ان يتولى لاحقـــا توفير مركب بحري ليقتلهم بواسطته مقابل مبالغ مالية متفاوتة .
وبعد استشـــارة النيابـــة العمومية ومدّهـــا بالحيثيات،أذنت لفرقة الشرطة العدليـــة بالمنطقة بتحرير محضر من أجل تكوين وفاق بغاية اجتياز الحدود البحريـــة الوطنية بصفة غير شرعية والاحتفاظ بجميع الأطراف، بالتوازي مع مواصلة مصالح الشرطة العدليـــة براس الجبل الأبحاث في بقية أطوار العملية وكشـــف كل ملابساتها و الأطراف الضالعة فيها.

قفصة

القبض على مروج مخدرات

إثر ورود معلومات تفيد بتورط شخص، أصيل الجهة، في ترويج مخدّر القنب الهندي، تحرّكت فرقة الشّرطة العدلية بقفصة.
و بعد نصب كمين محكم،تم القبض عـــلى متعاون مع الطّرف الرئيسي وتمّ حجز 11 قطعة بنّيّة اللون كانت لديه يشتبه في كونها مخدر القنـــب الهندي. كما تمّ حجز مبلغ مـــالي متأتّ من عملية البيع، مع فرار الطرف الرئيسي.
كما قامت الوحدات الأمنية بمداهمـــة نفس المكان وأمكن لها حجز 13 قطعة بنّيّة اللون يشـــتبه في كونها مخدر القنب الهندي، مع فرار الطّرف الرئيسي وأحد المتعاونين معه.
بعد استشارة النيابة العمومية، أذنت بالاحتفاظ بالطرف الأول وإدراج الشـــخصين الآخرين بالتّفتيش من أجل مسك واستهلاك وترويج مادة مخدرة.

في مطار جربة جرجيس

حجز 21 قطعة نقدية أثرية

في إطار حماية المـــوروث الثقافي والتاريخي للبلاد التونســـية، تمكنت مصالح الديوانة بمطار جربة جرجيس من حجز 21 قطعة نقدية أثرية من معدن الذهب (عيار 24 حسب تقرير أمين الصاغة) مخفية داخل أغراض مسافر، يحمل الجنسية التونسية، وبالقيام بالاختبارات اللازمة من قبل مصالح معهد التراث ثبت وأنها تعود إلى الحقبة البيزنطية .
وقد تم تحريـــر محضر حجز في الغرض وأذنت النيابة العمومية اثر استشـــارتها بإحالة الملف إلى المصالح الأمنية المختصة لمواصلة التحريات.

قابس

وفاة شاب غرقا وإنقاذ شابين في شاطئ المطوية

تدخل أعوان الحماية المدنية لإنقاذ ثلاثة شـــبان، في العقد الثاني من العمر ، من الغرق في شـــاطئ المطوية ،حيث تمكن الأعوان من إســـعاف اثنين منهم فيما تم نقل الشاب الثالث ،و هو من عمادة الميدة، إلى المستشـــفى الجامعي محمد ســـاسي بقابس حيث أكد الطبيب أنه توفي بسبب توقف قلبي رئوي .

قبلي

وفاة كهل وشاب في اصطدام سيارتين

أسفر حادث المرور،الذي جد على مستوى مفترق سيدي مرزوق شرقي معتمدية الفوار, على وفاة كهل وشـــاب، اصيلي معتمدية سوق الاحد ،وإصابة شـــخص ثالث تم نقله الى المستشفى المحلي بدوز ثم المستشـــفى الجهوي بقبلي. ويتمثل الحادث في اصطدام سيارتين وقد تولت السلط الامنية فتح بحث لتحديد أسباب الحادث وملابساته.

بنقردان

شاب يشنق نفسه

أقدم شـــاب، في العقد الثاني من عمره، على الانتحار شنقا، وقد تم إعلام الســـلط الامنية بعد التفطن اليه. بعد استشـــارة النيابة العموميـــة بالمحكمـــة الابتدائية بمدنين أذنـــت بتحويل الجثة إلى المستشفى الجهوي ببنقردان لعرضها على الطب الشرعي لتحديد أسباب الوفاة.

القيروان

إصابة مصور بطلق ناري أثناء حفل عرس

شهدت منطقة العين البيضاء، بمعتمدية حفوز، حادثة تمثلت في إصابة مصـــور في عرس بطلق ناري على وجه الخطأ من بندقية احد الحاضرين وهو يرقص. وقد أصيب على مستوى البطن وعند سقوطه وتجمع الحاضرين حوله فقد هاتفه الجوال.

القيروان

وفاة مسنة في حادث مرور

توفيت امرأة مســـنة متأثرة بإصابة خطـــيرة تعرضت لها أثر حادث مرور جد برقادة. ويتمثل الحادث في اصطدام سيارة بالمرأة عندما كان بصدد قطع الطريق. وقد تم تحقيق في ملابسات الحادث لتحديد المسؤوليات.

بوحجلة

وفاة امرأة وحفيدتها في حادث مرور

أســـفر حادث المرور ،الذي جد على مســـتوى منطقة السوالمية، بالطريق الرابطة بين بوحجلة و صفاقس ،عن وفاة امرأة ،تبلغ من العمر 65 سنة، وحفيدتها، التي تبلغ 9 سنوات من العمر. وتتمثل صورة الحادث في اصطدام ســـيارة ،كانت تسير بسرعة جنونية، بالضحيتين.

قفصة

الإطاحة بشبكة لترويج المخدرات

تمكنت فرقة الأبحاث والتفتيـــش للحرس الوطني بقفصة من إيقاف شـــخص ،من مواليد سنة 1995، أصيل أحد الأحياء بوسط قفصة، وبحوزته كمية من القنـــب الهندي تقدر ب 3،5 كلغ كان ينـــوي ترويجها. وبعد استشـــارة النيابـــة العمومية بالمحكمة الابتدائية بقفصة تـــم الاحتفاظ به لمزيد التحقيق إلى حين تقديمه للقضاء.

رحيل زياد الرحباني.. صوت التمرّد الذي لم يخفت

فقدت الساحة الثقافية والفنية في لبنان والعالم العربي، الفنان والموسيقي والمسرحي زياد الرحباني، الذي وافته المنية عن عمر ناهز 69 عامًا، بعد مسيرة استثنائية امتدت على مدى خمسة عقود، شكّل خلالها ظاهرة فنية وفكرية فريدة من نوعها، لا تشبه أحدًا ولا تُقارن بسواها.

زياد، نجل السيدة فيروز والموسيقار الراحل عاصي الرحباني، لم يكن مجرد وريث لمجد فني عائلي، بل صاحب مشروع فني مستقل، تصادم فيه مع التقاليد، وواجه السلطة بالعبارة الحادة، والواقع المرير بالضحكة الساخرة، والفن المكرّس بأسلوبه الخارج عن المألوف.

منذ بداياته في السبعينات، أعلن زياد خروجه على السرب. لم يكتب موسيقى فقط، بل قدّم عبر المسرح والتلحين والغناء صوتا سياسيا واجتماعيا حادا، وقف إلى جانب الناس العاديين، وتناول قضاياهم اليومية بلغة جديدة، مباشرة، صادمة أحيانا، لكنها صادقة دائما.

مسرح الواقع وكوميديا الوجع

أعماله المسرحية مثل "بالنسبة لبكرا شو؟"، "فيلم أميركي طويل"، و"نزل السرور"، تجاوزت حدود الفن إلى التعبير عن خيبات المجتمع اللبناني وتناقضاته، بأسلوب يجمع بين التهكم الحاد، والنقد الجريء، واللمسة الوجدانية التي كانت تخرج من تحت السخرية كشعاع خافت من الأمل.

أما في الموسيقى، فقد أعاد صياغة العلاقة بين الأغنية والناس. لحن لفيروز، وأعادها إلى الشارع بصوت مختلف، أكثر قربا من الحياة اليومية، بعيدا عن الرمزية الأسطورية. وفي أغنياته الخاصة، حمل هموم جيله، وعبّر عنها بجمل موسيقية ذكية، وكلمات تمزج الفكاهة بالمرارة.

حضور لا يهدأ... ومواقف لا تُهادن

طوال مسيرته، ظلّ زياد الرحباني وفيّا لقضاياه، منحازا للناس، بعيدا عن التسويات. عُرف بمواقفه السياسية والاجتماعية الحادة، التي عرّضته أحيانا للهجوم، لكنها كانت نابعة من قناعة راسخة، بأن الفنان الحقيقي لا يهادن، ولا يجامل، ولا يقف في المنطقة الرمادية.

و رغم غيابه شبه الكامل عن الإعلام في السنوات الأخيرة، ظلّ حضوره حيّا في الذاكرة الجماعية لجمهوره، وفي النقاش الثقافي اللبناني والعربي، بوصفه أحد آخر الأصوات الحرة، التي قاومت الانزلاق إلى الاستهلاك، واحتفظت بقدرتها على طرح الأسئلة الصعبة.

إرث سيبقى طويلا

برحيل زياد الرحباني، تخسر الحياة الثقافية العربية أحد أبرز أصواتها النقدية والإبداعية، وأحد القلائل الذين جمعوا بين الفن والفكر، بين الموسيقى والموقف. لكن إرثه لا يُختزل برحيله، بل سيظل حاضرًا في أعماله، وفي الأثر الذي تركه على جيل كامل من الفنانين والمثقفين والمواطنين.

صمت زياد لكن أغانيه ومسرحياته ومواقفه الصريحة لن تصمت.

لأن الذين يشبهون الوطن حين يحلم ويئنّ، لا يموتون فعلا.

ريم حمزة

لطيفة العرفاوي على مسرح قرطاج في عيد الجمهورية:

سهرة للفن والوطن

في ليلة مميزة وافقت احتفال تونس بعيد جمهوريتها، وقفت الفنانة لطيفة العرفاوي على ركح المسرح الأثري بقرطاج، مساء 25 جويلية، لتقدّم عرضا فنيا استثنائيا ضمن الدورة 59 من مهرجان قرطاج الدولي. كانت سهرة ممتلئة بالمشاعر، جمعت بين الفن، الحب، والانتماء، بحضور جمهور كبير جاء ليشارك لطيفة هذا الموعد الخاص.

لطيفة عبّرت منذ اللحظات الأولى عن سعادتها الكبيرة بالجمهور، ووصفت الحضور بأنه "استثنائي"، مؤكدة أن الجمهور التونسي كان دائما السند الأول في مشوارها الفني. ومع أول أغنية، "الحومة العربي"، شعر الجميع بأن هذه السهرة ستكون مختلفة. الأغنية جاءت كتحية واضحة للهوية الشعبية التونسية، وقدّمتها لطيفة بحب كبير، كأنها تغني من قلب "الحومة" نفسها.

بعدها، توالت الأغاني التي اختارتها من مراحل مختلفة من مسيرتها. قدمت "يا سيدي مسي" بأجوائها الراقصة، ثم "بالعربي"، و"نحبك"، التي غنّتها بكل إحساس وتفاعل معها الجمهور بشكل لافت، مرددين الكلمات معها بكل عفوية. كما غنّت "لما يجيبوا سيرتك" بأداء مؤثر، و"حبك هادي" بطلب من الجمهور، ومن ألبومها الجديد "قلبي ارتاح" قدّمت "Sorry"، ، لتختم الحفل بأغنية "أهيم بتونس الخضراء"، التي كانت مناسبة جدا لنهاية أمسية احتفالية بمناسبة وطنية.

لكن العرض لم يكن فقط غناءً. كل تفصيلة فيه كانت مدروسة ومتقنة. لطيفة كانت محاطة بفرقة موسيقية محترفة يقودها المايسترو يوسف بلهاني، وقد أضاف هذا التناسق بين صوت لطيفة والموسيقى طاقة فنية عالية، جعلت كل أغنية تُقدَّم بأفضل شكل.

أما المشهد البصري، فقد أضاف الكثير من الجمال للحفل. تحت إشراف الكوريغرافية سهام بلخوجة، قدّمت فرقة الرقص لوحات فنية جميلة، مزجت بين الحركات الكلاسيكية والإيقاعات التونسية، فتناسقت مع الأغاني بشكل رائع. لم يكن الرقص مجرد زينة، بل كان وسيلة تعبير أخرى عن المعاني التي تحملها الأغاني.

لطيفة كانت طيلة السهرة في تواصل دائم مع الجمهور. تحرّكت، غنّت، تفاعلت، وابتسمت، وكان واضحًا أنها تغني من قلبها، وأن هذا الحفل له طابع خاص عندها. وفي الندوة الصحفية التي تلت الحفل، قالت لطيفة إنها شعرت بمسؤولية كبيرة لأنها تغني في مناسبة وطنية مهمة، لكن بفضل الفريق الذي عمل معها تمكنوا من تقديم عرض نال إعجاب الجمهور.

لم تكن سهرة لطيفة العرفاوي على مسرح قرطاج مجرّد حفل غنائي. كانت احتفالًا بالفن التونسي، وبالجمهور، وبالوطن.. ليلة حملت الكثير من الفخر، والفرح، والموسيقى الجميلة التي ستبقى في ذاكرة كل من عاشها أو تابعها.

ريم حمزة

محمد عساف على مسرح قرطاج:

حين يصبح الغناء صلاةً لفلسطين

عندما صعد محمد عساف إلى خشبة المسرح الأثري بقرطاج مساء الأحد 27 جويلية، لم يكن مجرد فنان يحيي حفلا ضمن فعاليات الدورة 59 من مهرجان قرطاج الدولي، بل كان "ابن غزة" الذي يحمل جراح وطنه في صوته.. عشر سنوات مرّت منذ أن وقف عساف آخر مرة على ركح قرطاج، وها هو يعود في لحظة استثنائية، لا تشبه أي لحظة.

اختار "عساف" أن تكون عودته إلى الحفلات الغنائية من تونس تحديدًا، ومن مهرجان قرطاج العريق، ليربط الفن بالموقف، وليحوّل الغناء إلى مساحة للوفاء، والتضامن، والمقاومة. لم يكن الحفل احتفاليًا، بل جاء ملتزمًا، محمولًا بهمّ غزة الجريحة، التي تعيش واحدة من أقسى فصول الحرب والدمار.

في خطوة إنسانية نبيلة، أعلن محمد عساف تخصيص كامل مداخيل الحفل لفائدة غزة، كما تبرّع بأجره دعمًا لأبناء بلده المحاصرين. لم تكن هذه مجرد لفتة رمزية، بل إعلان واضح بأن صوته، كما مواقفه، لا ينفصلان عن شعبه وأرضه.

على امتداد ساعتين، قدّم عساف باقة من الأغاني الوطنية التي لامست وجدان الحاضرين، وغنّى من إنتاجه الخاص ومن ذاكرة الفن الملتزم العربي. افتتح الحفل بأغنية "يا عروبة اتجددي"، وأغلقه بالأغنية ذاتها، كأنما أراد أن يدوّر المعنى، ويختتم الليلة كما بدأها: بنداء للوحدة والكرامة.

الجمهور التونسي، الذي توافد بكثافة على مدرجات المسرح الأثري، تفاعل بحرارة مع الأغاني التي أدّاها عساف، ومنها: "دمي فلسطيني"، "علّي الكوفية"، "سلام لغزة"، و"فلسطين انتِ الروح"، إلى جانب "يا طير الطاير"، و"موطني" للشاعر الفلسطيني إبراهيم طوقان، و"منتصب القامة أمشي" من روائع مرسيل خليفة. لم تكن الأغاني مجرد أداء، بل شهادات صوتية تختزل وجع وطن ورجاء شعب.

وفي مشهد مؤثر، زُيّنت مدرجات قرطاج بالأعلام الفلسطينية التي رفعها الحاضرون، فاختلطت الألوان بالهتاف، والدمع بالنشيد، ليغدو المكان بأكمله منصّة تضامن مع فلسطين، وغزة تحديدًا، التي ما زالت تقاوم الموت بالحياة.

توجّه عساف بكلمة مؤثرة إلى الجمهور التونسي قال فيها: "في هذا الظرف الذي يمرّ به عالمنا العربي، وبالتحديد فلسطين الغالية الحبيبة، نحن اليوم حاضرين في تونس الخضراء الحبيبة العظيمة... تونس التي قال فيها شاعرنا الكبير الراحل محمود درويش: هل نُشفى من حب تونس؟ وأنا أقول: ما أظن أشفى من حب تونس. تونس التي طالما احتضنت فلسطين وقضيتها في كل المواقف وفي كل المحافل... كل المحبة لكم يا شعبنا في تونس... تحية إلى فلسطين، إلى أم البدايات وأم النهايات، إلى غزة العزّة العظيمة."

هكذا كان محمد عساف في قرطاج: فنانًا لا ينفصل عن وطنه، وصوتًا لا يخون القضية. غنّى بصدق، فغنّت معه القلوب. لم يكن الحفل مجرد لحظة فنية، بل محطة وجدانية تعبر منها الذاكرة، ويتجدّد فيها الإيمان بأن فلسطين، ما دامت تُغنّى، لن تُنسى.

ريم حمزة

فخ الموت السادي غير المسبوق في تاريخ الانسانية

الشاهد الاساسي على الاجرام الصهيو امريكي وتخاذل العالم

في الوقت الذي يفترض فيه أن تمثل نقاط توزيع المساعدات الإنسانية شريان حياة للسكان المدنيين المحاصرين، تحوّلت في قطاع غزة إلى مصائد موت سادي، بفعل ما وصفه المفوض العام لوكالة الأونروا، فيليب لازاريني، بأنه "فخ مميت" صنعته "إسرائيل" عن قصد، وبدعم مباشر من الولايات المتحدة، وبمباركة صمت دولي مخجل.

مشهد من الجحيم

منذ بدء الحرب الإسرائيلية على غزة في الـ 7 من أكتوبر 2023، لم تتوقف آلة القتل، بل توسعت وتشكلت بأبشع صورها في استهداف متعمّد للجوعى والعطشى، الذين أجبرهم الحصار والإبادة على التزاحم عند نقاط توزيع المساعدات، اللافت، بل الصادم، أن كثيراً من هذه النقاط تحوّلت إلى مسارح لإطلاق نار مباشر من قبل قناصة الجيش الإسرائيلي، ما أسفر عن مقتل المئات من المدنيين أثناء محاولتهم الحصول على فتات غذاء أو زجاجة ماء.

وفي تعبير بالغ القوة، قال لازاريني: "البحث عن الطعام أصبح مميتاً كالقصف"، مشيراً إلى مقتل أكثر من 1000 شخص جائع منذ نهاية ماي 2025، وذهب أبعد من ذلك حين وصف ما تُسمى "مؤسسة غزة الإنسانية" - التي تروج لها "إسرائيل" كمنصة لتقديم الإغاثة - بأنها "فخ موت سادي"، حيث يُطلق القناصة النار عشوائيًا على الحشود "كما لو كان مسموحًا لهم بالقتل".

دعم أمريكي وتواطؤ دولي

ليست هذه الانتهاكات معزولة أو عشوائية، بل تأتي ضمن نمط ممنهج ومدعوم سياسيًا وعسكريًا من الولايات المتحدة، التي تواصل تزويد "إسرائيل" بالسلاح والذخيرة، حتى في ظل تقارير موثقة عن جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في غزة، الدعم الأمريكي لا يقتصر على الصعيد العسكري، بل يمتد إلى المحافل الدولية، حيث تعطل واشنطن، مرارًا، أي محاولة لإدانة "إسرائيل" أو اتخاذ إجراءات حاسمة لوقف القتل.

الأكثر فداحة هو هذا الصمت الدولي المطبق، الذي عبّرت عنه رئيسة اللجنة الدولية للصليب الأحمر، ميريانا سبولياريتش، بالقول: "كل تردد سياسي، وكل محاولة لتبرير الفظائع... سترسّخ في ضمير العالم صورة الفشل الجماعي في الحفاظ على أدنى قدر من الإنسانية".

مأساة إنسانية ممنهجة

غزة التي تعاني حصارًا خانقًا منذ 18 عامًا، باتت اليوم أمام مستوى جديد من الموت المنظم، أكثر من 1.5 مليون إنسان أصبحوا بلا مأوى، ومئات الآلاف يعيشون على أنقاض منازلهم، بينما تتفاقم أزمة الجوع لتصبح السلاح الأشد فتكًا في ترسانة الاحتلال.

وتشير تقارير الأونروا إلى أن أكثر من 76 طفلًا قضوا جوعًا حتى الآن، في ظل الحصار الإسرائيلي المطبق، وإغلاق المعابر بشكل شبه تام منذ أكثر من أربعة أشهر، وما يزيد من هول المأساة، أن شاحنات المساعدات المتكدسة على الحدود، والمكدسة في مستودعات الأونروا، لا يُسمح لها بالعبور إلى غزة، رغم أن هذه المساعدات تكفي - حسب الوكالة - لإطعام سكان القطاع لثلاثة أشهر.

استهداف ممنهج للعاملين في الإغاثة

لم يسلم العاملون في المجال الإنساني من هذا الجحيم، الأطباء والممرضون والصحفيون، والعاملون في الوكالات الأممية، يواجهون الجوع والعطش والقتل، كثيرون منهم يُغمى عليهم أثناء أداء مهامهم، وبعضهم قضى برصاص القناصة الإسرائيليين.

وقال لازاريني في منشور صادم: "المساعدة الإنسانية ليست عمل المرتزقة"، وأضاف: "مطاردة جماعية وسط إفلات تام من العقاب"، في إشارة إلى غياب أي مساءلة دولية لـ"إسرائيل" رغم ارتكابها جرائم ممنهجة أمام كاميرات الإعلام وشهادات الشهود وتقارير المنظمات الحقوقية.

سياسة تجويع ممنهجة

ما يجري في غزة يتجاوز مجرد الإهمال أو التراخي؛ إنه تنفيذ صريح لسياسة تجويع جماعي تهدف إلى إخضاع السكان عبر سلاح الجوع، وفي هذا السياق، قال لازاريني بوضوح: "كل هذا من صنع الإنسان، في ظل إفلات تام من العقاب".

ويبدو أن "إسرائيل" تستخدم المساعدات كسلاح تفاوضي وضغط سياسي، ففي الوقت الذي تعلن فيه أنها تفتح المعابر بشكل جزئي، تُفرض قيود تعجيزية على شاحنات الإغاثة، وتُمنع دخول الوقود والمعدات الطبية والمياه، كما أن أغلب محاولات تنسيق التحركات الإنسانية تُقابل بالرفض أو الإعاقة، ما يشلّ قدرة المنظمات على تقديم المساعدة حتى في الحالات الحرجة.

مأساة أطفال غزة: موت بطيء أمام العالم

ربما تكون مأساة الأطفال أبلغ وجوه هذه الكارثة الإنسانية، أطفال غزة، الذين ولدوا في ظل الحصار، يعيشون اليوم تحت نار الحرب وسيف الجوع، لا غذاء، لا دواء، لا مأوى، ولا أمل، وفي وقت تتردد فيه عبارات "الشرعية الدولية" و"القانون الدولي الإنساني"، يسقط الأطفال واحدًا تلو الآخر، وسط صمت عالمي لا يرقى حتى إلى الإدانة الرمزية.

الأمم المتحدة تدق ناقوس الخطر

دقت الأمم المتحدة ناقوس الخطر في أكثر من مناسبة، محذرة من أن قطاع غزة على أعتاب "موت جماعي"، لكن دون أن يُترجم ذلك إلى فعل سياسي أو قرار رادع، وبينما تحذر المنظمات الإنسانية من الانهيار الشامل، تواصل "إسرائيل" فرض قيودها، بدعم أمريكي سياسي وعسكري، وبصمت أوروبي ودولي لم يسبق له مثيل.

المفوض العام للأونروا قال بصراحة: "الأمم المتحدة وشركاؤها يمتلكون الخبرة والموارد لتقديم مساعدة آمنة وكريمة وعلى نطاق واسع"، لكن العقبة الوحيدة أمام ذلك هي "الإرادة السياسية الإسرائيلية"، مدعومة بفيتو أمريكي يمنع أي تدخل دولي فاعل.

مسؤولية أخلاقية وإنسانية

ما يجري في غزة اليوم ليس مجرد أزمة إنسانية؛ إنه اختبار للعالم بأسره، ولا سيما للمنظومة الدولية التي بُنيت بعد الحرب العالمية الثانية على أنقاض الفظائع النازية، وعلى مبادئ حقوق الإنسان والكرامة والعدالة، وإذا كانت تلك المبادئ لا تجد اليوم سبيلًا للتطبيق في غزة، فإن مصداقيتها تصبح على المحك.

الصمت في مواجهة فخ الموت هذا هو تواطؤ، وكل تبرير لصمت الدول الكبرى هو مشاركة في الجريمة، فحين تُحوَّل المساعدات إلى كمائن للقتل، وتُمنع عن الجوعى، ويُستهدف مقدمو الرعاية، ولا يُحاسب أحد، فإن العالم قد دخل فعلًا مرحلة السقوط الأخلاقي الحرّ.

في ظل هذه المأساة المركبة، لا يكفي التعاطف ولا التنديد، بل المطلوب موقف دولي حازم لوقف إطلاق النار فورًا، وإدخال المساعدات دون قيود، ومحاسبة المسؤولين عن هذه الجرائم، إن ما يجري في غزة ليس مجرد انتهاك للقانون الدولي، بل جريمة مكتملة الأركان تُرتكب على الهواء مباشرة، والسكوت عنها هو جريمة أخرى.

فخ الموت السادي في غزة لن يُمحى من ذاكرة البشرية، وسيبقى شاهدًا على عار الصمت، وخذلان العالم للضحايا الذين لم يطلبوا سوى أن يأكلوا ليعيشوا.

حينما يصبح الجوع سلاحا ويصير "التراب" وجبة لاطفال يتضورون جوها

غزة خارج خريطة الانسانية

في القرن الحادي والعشرين، حيث تملأ شعارات حقوق الإنسان المؤتمرات الدولية وتزهو الدول الغربية بادعاءات الدفاع عن الكرامة الإنسانية، يعيش أكثر من مليونَي إنسان في قطاع غزة موتًا بطيئًا، تحت وطأة حصار إسرائيلي خانق، وجوعٍ بات أقرب إلى الإبادة الصامتة، الصور التي تتوالى من شمال القطاع، لا تشبه لقطات الكوارث الطبيعية أو المجاعات العارضة، بل تحاكي مشهدًا ممنهجًا لقتل شعب بأكمله، لا بصواريخ وقذائف، بل بلقمةِ خبزٍ مفقودة.

أطفال يسقطون من شدة الجوع

تحت شمس الصيف الحارقة، وفي طوابير طويلة تمتد لعشرات الأمتار أمام نقاط توزيع المساعدات النادرة، تنهار أجساد الأطفال الهزيلة الواحد تلو الآخر، بعضهم يسقط مغشيًا عليه، وبعضهم الآخر يبكي بهمسٍ لا يُسمع: "أريد خبزًا"، مشاهد الغيبوبة الناتجة عن الجوع الحاد صارت مشهدًا يوميًا في غزة، لا تثير الاستغراب، بل تُواجَه بعجزٍ جماعي وخذلان دولي.

تقارير وكالة الأونروا تؤكد أن الغيبوبة الناتجة عن نقص الغذاء تحولت إلى "مشهد يومي مألوف" في شمال قطاع غزة، وتضيف: "الناس يفقدون وعيهم أثناء محاولاتهم البائسة للعثور على الطعام، أو أثناء الوقوف في الطوابير الشحيحة الطويلة التي قد لا تنتهي سوى بيدين فارغتين وقلوبٍ مكسورة."

المجاعة.. الوجه الجديد للحرب

ما يحدث في غزة ليس مجرد أزمة إنسانية، بل سياسة تجويع ممنهجة. منظمة الصحة العالمية أعلنت صراحة أن "المجاعة في غزة تحوّلت إلى سلاح قاتل"، لم يَعُد الأطفال يموتون بسبب القصف فقط، بل بسبب انعدام الغذاء، والحرمان من الحليب، والنقص الكارثي في المواد الأساسية، أكثر من 90% من الأطفال دون سن الخامسة يعانون من سوء تغذية حاد بلغ مستوىً كارثيًا، وفقًا لأحدث إحصائيات المنظمة.

يموت الأطفال بأجساد ضعيفة وجلودٍ تلتصق بعظامها، بلا جرعة دواء ولا وجبة غذاء، صور الصغار الذين لا يستطيعون الوقوف على أقدامهم من شدة الهزال، أصبحت رمزًا مأساويًا لمرحلة سوداء في تاريخ البشرية، ولعجز دولي عن فرض أدنى معايير الإنسانية في منطقة تعيش أقسى أنواع الحصار والتجويع.

شعب يأكل التراب

في تقارير صادمة صدرت عن منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف)، حذّرت المنظمة من أن "قطاع غزة أصبح من أخطر الأماكن على وجه الأرض بالنسبة للأطفال"، مع تدهور نظام الصحة وانهيار البنية التحتية للمياه والصرف الصحي، بات الموت جوعًا وسوء تغذية أمرًا شائعًا بين الأطفال الرضع، لا يجدون طعامًا، فيأكلون أي شيء: الحشائش، الأعشاب، الحصى، وحتى التراب.

أحدث ما صُوّر وانتشر في العالم كان فيديو لطفلة صغيرة في الخامسة من عمرها، جاثية على ركبتيها، تلتقط حفنة من الرمال لتأكلها، لم يكن المشهد من فيلم سينمائي عن نهاية العالم، بل صورة حقيقية من غزة، نقلها الصحفيون من شمال القطاع حيث لا يصل الماء، ولا يصل الغذاء، ولا تصمت الطائرات.

مناشدات الأمهات ودموع العجز

في مدارس الأونروا التي تحولت إلى ملاجئ مؤقتة، تتعالى صرخات الأمهات. "أنقذوا أطفالي، سيموتون من الجوع"، أمٌ تحتضن صغيرها الهزيل، لا تبكي من أجل بيتها المدمر، بل من أجل حليبٍ لم يتوافر له منذ أيام، وأخرى تدور بين الغرف، تبحث عن وجبة، أو حتى بقايا طعام، ومن بين الدموع، يرتفع سؤال صارخ: أين العالم؟

أصبح صوت الأمهات الفلسطينيّات في غزة عنوانًا للمأساة، لا يطالبن بشيء أكثر من الطعام، الحليب، الأدوية الأساسية، لكن الحصار الإسرائيلي المستمرّ منذ أكثر من 9 أشهر يرفض أن يسمح بمرور هذه الضروريات، وحدها أصوات الأمهات تكسر صمت هذا العالم.

الأمم المتحدة: "سكان غزة يموتون جوعًا"

فرحان حق، نائب المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة، أعلن مؤخرًا أن "حتى موظفي الأمم المتحدة في غزة باتوا يعانون من الجوع"، ليست مبالغة، بل وصف دقيق لحجم الكارثة. المؤسسات الإغاثية تؤكد أن أكثر من مليون شخص في غزة "على شفا المجاعة الحقيقية"، فيما يمنع الاحتلال الإسرائيلي دخول الغذاء والدواء والوقود تحت ذريعة "الأمن".

في جانفي الماضي، أثناء الهدنة المؤقتة، استطاعت الأمم المتحدة إيصال الغذاء إلى مناطق واسعة من القطاع. الآن، مع تعطل معظم المعابر ورفض إسرائيل السماح بدخول المساعدات الكافية، يواجه المدنيون كارثة إنسانية غير مسبوقة، لم يشهدها حتى خلال الحروب السابقة.

في كل يوم، تظهر صور جديدة لأطفال هزلى، لأمهات يصرخن، لكبار سن يسقطون أرضًا من شدة الجوع. وفي كل يوم، تتجاهل وسائل الإعلام الغربية هذه الكارثة، أو تبررها ضمن سياقات "الحرب على الإرهاب" و"حق الدفاع عن النفس"، لا تُعرض صور المجاعة في شاشاتهم كما تُعرض صور المجاعة في أفريقيا، لا تُنشر مقاطع الفيديو كما تُنشر لضحايا الأزمات في أماكن أخرى.

كأن غزة خارج خريطة الإنسانية، أو كأن الفلسطيني الذي يموت جوعًا لا يستحق اهتمامًا دوليًا، فقط لأنه يقاوم الاحتلال، يتكرّر هذا الصمت منذ أشهر، رغم التحذيرات من الأمم المتحدة، ومنظمة الصحة العالمية، والأونروا، ويونيسف، والصليب الأحمر.

الجوع كسلاح: جريمة حرب مسكوت عنها

إن استخدام الجوع كأداة للضغط السياسي والعسكري يُصنّف وفقًا

للقانون الدولي كجريمة حرب، اتفاقيات جنيف تحظر بشكل قاطع تجويع المدنيين كوسيلة من وسائل القتال، ومع ذلك، فإن ما يحدث في غزة من منع دخول المساعدات الأساسية واستخدام الحصار لتجويع أكثر من مليوني إنسان، يمثل انتهاكًا صارخًا لكل المعاهدات والمواثيق الإنسانية.

لكن في واقع الأمر، لا أحد يحاسب، لا لجان تحقيق أممية تستطيع الدخول، ولا محاكم دولية قادرة على كسر هيمنة الفيتو الأمريكي، فقط تُدوّن الجرائم، تُوثّق، تُبثّ في شبكات التواصل، ثم تُنسى وسط ضجيج العالم.

أن يبقى الإنسان حيًا في غزة اليوم، هو معجزة، في ظل انهيار النظام الصحي، وانعدام المياه النظيفة، وانقطاع الكهرباء، وانتشار الأوبئة، وصمت العالم، لم تَعُد الحياة أمرًا مفروغًا منه. المئات من الأطفال يموتون كل أسبوع بسبب الجوع، والمئات الآخرين يصارعون من أجل لقمة يسدون بها رمقهم.

فتيات في ربيع أعمارهن يتساقطن أرضًا، رضعٌ لا يجدون حليبًا، عجائزٌ يمشون أميالًا على أقدامهم بحثًا عن وجبةٍ أو دواء. هذا هو الواقع اليومي لسكان غزة، وسط تجاهل دولي رهيب، وعجز تام عن وقف هذه المذبحة.

على الرغم من عشرات النداءات من منظمات الإغاثة والهيئات الأممية، لا يزال الكيان الإسرائيلي يمنع مرور المساعدات الإنسانية إلى القطاع بشكلٍ كافٍ، تقارير متعددة أكدت أن الجيش الإسرائيلي يرفض إعطاء التصاريح اللازمة للقوافل الغذائية، ويقصف أحيانًا بعض نقاط التوزيع أو الطرق المؤدية إليها.

وفي المقابل، يستخدم الكيان الإسرائيلي سياسة "التنقيط"؛ تمرير كميات محدودة جدًا من الغذاء تُبقي الناس على حافة الموت، دون أن تمكّنهم من النجاة، الأمر لا يتعلق بالأمن، بل هو نموذج صارخ لاستخدام الجوع كسلاحٍ لإخضاع السكان، وكسر إرادتهم.

أين العرب؟ أين الضمير العالمي؟

بينما يعيش الشعب الفلسطيني في غزة أسوأ كارثة إنسانية في العصر الحديث، لا تزال الأنظمة العربية منشغلة بالمؤتمرات والبيانات الإنشائية، لم نرَ قوافل غذائية عربية تدخل بقوة كما فعلت بعض المبادرات الفردية، لم نسمع عن موانئ تُفتح أو معابر تُكسَر من أجل شعب يموت جوعًا، وحده الشعب الفلسطيني يُترك لمصيره، يواجه الاحتلال، والقصف، والمجاعة، والحصار، وخراب الضمير.

أما "الضمير العالمي"، فقد مات منذ زمن، منظمات المجتمع المدني، الأحزاب في أوروبا، الناشطون، الإعلام العالمي، جميعهم أداروا ظهورهم لغزة، ربما لأن المذبحة هذه المرة تُنفّذ بهدوء، لا أصوات انفجارات، فقط أنين أطفال ووجوه صفراء بلا روح.

يبقى الأمل في وقف فوري لإطلاق النار، وفتح المعابر، وعودة تدفق المساعدات بشكل واسع. لكن كل هذا مرهون بضغط سياسي دولي حقيقي، وبقرار شجاع من العالم لكسر الحصار المفروض على غزة، الفلسطينيون لا يطلبون ترفًا، ولا مساعدات ضخمة، فقط حقهم في البقاء أحياء.

العالم مطالب اليوم بأن يختار: إما أن يصمت على موت أطفال غزة جوعًا، أو أن يتحرك ويقول: "كفى"

ما يجري في غزة ليس مجرد مأساة إنسانية، بل شهادة دامغة على سقوط العالم. أن يموت الأطفال جوعًا في عصر التكنولوجيا والثراء، فهذه فضيحة تتجاوز الكيان الإسرائيلي، وتمسّ كل من صمت، برّر، أو غضّ الطرف. الموت البطيء في غزة يجب أن يهزّ الضمير العالمي من جذوره، لا لشيء، إلا لأن البشر هناك... يستحقون الحياة.

الحرب الطويلة كشفت هشاشته

الجيش الاسرائيلي على حافة الانهيار

في تطور لافت، أقرّ الجيش الإسرائيلي لأول مرة باستنزاف كبير في صفوفه، وافتقاره لما يقارب 7500 جندي، حسب ما أوردته صحيفة "معاريف" العبرية، وجاء هذا الاعتراف الرسمي ليكشف جانباً مسكوتاً عنه من أزمة تتفاقم داخل المؤسسة العسكرية الإسرائيلية، في وقت تشهد فيه الدولة العبرية تصعيداً متعدد الجبهات، يتطلب جاهزية عسكرية قصوى.

الجيش الإسرائيلي وصف هذا الاستنزاف بأنه "صغير مقارنة بنطاق المهام الملقاة على عاتقه"، وهي صيغة تخفيفية لا تخفي حجم القلق الحقيقي داخل دوائر صنع القرار، وخاصة أن هذا الاعتراف ترافق مع تأكيدات على وجود نقص بنحو 300 ضابط في مواقع قيادية حساسة على مستوى الفصائل في القوات البرية.

تداعيات الحرب على غزة وتعدد الجبهات

جاء هذا التصريح في وقت حرج يخوض فيه الكيان الصهيوني حرباً دامية في قطاع غزة، منذ السابع من أكتوبر 2023، خلفت آلاف القتلى والجرحى من الجانبين، واستنزفت موارد بشرية وعسكرية كبيرة، وتُعتبر هذه الحرب الأطول والأكثر تكلفة من الناحية البشرية واللوجستية منذ عقود، إذ اضطر الجيش إلى استدعاء مئات آلاف جنود الاحتياط، ما أحدث خللاً هيكلياً في توزيع القوى داخل الوحدات، وخاصة في القوات البرية.

تزامن ذلك مع تصاعد التهديدات على جبهات أخرى، من لبنان وسوريا إلى الضفة الغربية، فضلاً عن التوترات في البحر الأحمر مع جماعة انصارالله اليمنية، هذا التمدد الميداني على أكثر من جبهة، جعل مهمة الجيش الإسرائيلي أكثر تعقيداً، وزاد من الضغوط على القوى البشرية العاملة فيه.

عزوف متزايد عن دورات الضباط: أزمة في القيادة الميدانية

حسب التقرير ذاته، يواجه الجيش الإسرائيلي تحدياً خطيراً في إقناع الجنود المؤهلين للالتحاق بدورات الضباط، وتُعد هذه المسألة مؤشراً على أزمة ثقة داخلية، وربما على تراجع الروح المعنوية لدى الجنود، وخاصة بعد التجربة القاسية لحرب غزة، التي كشفت هشاشة الخطط القتالية، وكثافة الخسائر البشرية، والمأزق الأخلاقي الذي يواجهه الجنود في الميدان.

ولتجاوز هذا العجز القيادي، لجأ الجيش إلى تعيين رقباء مخضرمين كقادة فصائل بالنيابة، وهي خطوة تنطوي على مخاطر تنظيمية، لأن هؤلاء لم يخضعوا للتأهيل القيادي النظامي، ما قد يؤثر سلباً على فاعلية الأداء القتالي، والانضباط العسكري، وسلسلة الأوامر.

البعد الاجتماعي: تعبئة قسرية واحتجاجات صامتة

لا يمكن فصل هذا الاستنزاف عن البعد الاجتماعي والسياسي في "إسرائيل"، فقد كشفت حرب غزة، وموجات التعبئة المتكررة، عن وجود تيارات شبابية رافضة للتجنيد العسكري، سواء بدوافع سياسية أو دينية أو نفسية، كما أن قطاعات واسعة من المجتمع الإسرائيلي، وخاصة النساء، واليهود غير الأرثوذكس، وكذلك اليهود الشرقيين، ينظرون إلى الخدمة العسكرية بوصفها عبئاً لا ميزة.

ورغم غياب مظاهرات صريحة ضد الخدمة، تشير التقارير إلى زيادة في طلبات الإعفاء لأسباب نفسية وطبية، ما يعكس وجود حركة مقاومة ناعمة داخل المجتمع، هذا فضلاً عن استنزاف قوى الاحتياط، الذين يشعرون بأنهم يدفعون ثمن سياسات حكومية فاشلة، دون رؤية واضحة للنصر أو الانسحاب.

مقارنة تاريخية: من الجيش "الذي لا يُقهر" إلى جيش في ورطة

تاريخياً، طالما افتخرت "إسرائيل" بجيشها الذي يُوصف بـ "الجيش الذي لا يُقهر"، واعتبرته المؤسسة الضامنة لبقاء الدولة، غير أن تحولات العقد الأخير، من حرب لبنان الثانية (2006) إلى حرب غزة (2014)، ثم إلى المواجهة الراهنة، أظهرت أن هذا الجيش لم يعد في ذروة جاهزيته، وأنه يعاني من مشكلات بنيوية في العقيدة القتالية، والبنية البشرية، والتخطيط الاستراتيجي.

في الماضي، كانت الخدمة العسكرية تُعد واجباً وطنياً مقدساً، وبوابة للاندماج في النخبة الاقتصادية والسياسية، أما اليوم، فإن الفجوة تتسع بين المجتمع والجيش، وخاصة في ظل الحكومة اليمينية المتطرفة التي أدخلت البلاد في أزمات داخلية وخارجية، قللت من هيبة الجيش، وأضعفت ثقة الجمهور في قدراته.

تصعيد نفسي في صفوف الجنود: أعباء الحرب تمتد إلى الداخل

إلى جانب النقص العددي، يعاني الجنود الإسرائيليون من ضغوط نفسية شديدة بسبب طول مدة الخدمة والانخراط في معارك دامية داخل مناطق مكتظة بالسكان، كما هو الحال في قطاع غزة، وتُظهر تقارير طبية عسكرية تزايد حالات الاضطراب ما بعد الصدمة (PTSD)، والانهيارات النفسية بين الجنود والضباط، ما يضيف بعداً جديداً للأزمة، يتجاوز الجانب العددي إلى أزمة في الكفاءة والجاهزية الذهنية للمقاتلين.

الانعكاسات المستقبلية: أخطار على الأمن القومي الإسرائيلي

ما يثير القلق أكثر هو أن هذا الاستنزاف ليس مؤقتاً، بل يبدو نتيجة تراكمات طويلة الأمد، فالنقص العددي، والتراجع في الإقبال على القيادة، وتدني الروح المعنوية، تنذر بأزمة استراتيجية في الأمن القومي الإسرائيلي، إذا ما استمرت التهديدات الإقليمية على حالها، وتصاعدت حركات المقاومة في فلسطين ولبنان.

كما أن العجز عن ملء المناصب القيادية سيؤثر على أداء الوحدات القتالية، ويُضعف الاستعدادات في حال اندلاع حرب شاملة، وخاصة مع حزب الله، الذي يُقدّر أنه يمتلك ترسانة صاروخية هائلة وخبرة قتالية كبيرة.

هشاشة كامنة خلف القوة الظاهرة

رغم ما تبثه "إسرائيل" من صور لقدراتها التكنولوجية والعسكرية، فإن الاعتراف الأخير يكشف هشاشة داخلية لا يمكن إنكارها، فالجيش الذي يعاني من نقص في الجنود والضباط، ويواجه عزوفاً مجتمعياً عن الخدمة، يقف أمام اختبار حقيقي لقدراته على البقاء قوة حاسمة وفاعلة في بيئة إقليمية متقلبة.

ومع استمرار الحرب على غزة، والجمود السياسي الداخلي، وصعود المقاومة في أكثر من جبهة، فإن هذا الاستنزاف قد يكون جرس إنذار مبكر لتحول استراتيجي أعمق في ميزان القوى في المنطقة، لن يكون في مصلحة "إسرائيل" مهما بدت متفوقة في السلاح والتقنية.

الصهيانة لم تسلم من شرورهم حتى الحمير

وسائل النقل التقليدية في غزة تتحول الى ضحية جديدة للاحتلال

في مشـــهد سريـــالي يعكس حجم البـــؤس الفلســـطيني والإجـــرام الإسرائيلي، لم تكتفِ "إسرائيل" بقتل المدنيـــين، وتدمير المنـــازل، وتجويع الســـكان، بـــل اتجهـــت إلى "سرقة الحمـــير" من قطاع غزة، في ســـابقة لم يعرفها التاريـــخ الحديث، لتُحوَّل الحيوانات إلى "لاجئين" في أوروبا، تحت ذريعة "إنقاذهم من المعاناة"، ورغم محـــاولات التجميـــل التـــي أرفقتها الجمعيات الإسرائيلية والأوروبية بهذه الخطوة، إلا أن حقيقتها تتكشف بكل وضوح: تجريد الفلسطيني من كل ما يملكه، ولو كان حمارًا يُستخدم في جر العربة أو نقل الجريح.

من هنا سنعمل على تحليل خلفيات هذه الخطوة غير المسبوقة، واستجلاء أبعادها الرمزية والعملية، وتفسيرها في ســـياق الاحتلال الـــذي يطمع بكل شيء، مـــن الأرض إلى الحيوان، حتى لا يبقى لأهل غزة ما يســـتندون إليه في صمودهم الأسطوري.

سـرقة الحميـر... مـن نكتة سـوداء إلى حقيقة فاقعة

كشفت قناة "كان" الإسرائيلية عن قيام جيش الاحتلال بنقل مئات الحمير من قطاع غـــزة إلى الداخل الإسرائيلي، ثم إلى فرنســـا وبلجيكا، بالتنسيق مع جمعية تُدعى "لنبدأ من جديد"، بحجّة حمايتها مـــن "الصدمة النفســـية" و"العبودية"، على حد وصفهم، وهي خطوة أثارت موجة ســـخرية وغضباً شعبياً واسعاً، حيث اعتُبرت مثالًا على النفـــاق الأخلاقي الفاضـــح، إذ يقتل الاحتلال الأطفال ويبرر لنفسه تهريب الحمير بدعوى الرحمة.

ما بدا في الوهلة الأولى مشـــهدًا من فيلم عبثي، سرعان ما تحول إلى مادة تحليلية عميقة عـــن منطق الاحتلال القائم على الســـيطرة الشاملة، حتى على وسائل النقل البدائية، التي شكلت شريان حيـــاة لآلاف العائلات في غزة بعد تدمير البنية التحتية ومنع دخول الوقود.

لماذا الحمير؟ الخلفيـــات والدوافع الحقيقية

** شل الحياة اليومية في غزة

في ظل غياب المركبات والوقود، وبعد تدمير معظم الطرق والمرافق الحيوية، باتـــت الحمير في غزة أداة لا غنى عنها للتنقل، ونقل الغذاء والدواء، بل حتى الجرحى والشهداء، لذلك، فإن تهريبها وسرقتهـــا لم يكن محـــض "مبادرة بيطرية"، بل قراراً عســـكرياً مدروساً لتعطيل قدرة الســـكان عـــلى التنقل، وإطالة أمد الحصار الخانق.

** إجهاض أي قـــدرة على إعادة الإعمار

صرحت رئيسة الجمعية الإسرائيلية بشـــكل واضح: "لن نســـمح بعودة الحمـــير إلى غـــزة، بل ســـنخرج ما تبقـــى منها حتـــى لا تُســـتخدم في إعادة الإعمار"، وهـــذا التصريح بحد ذاته يكشـــف النوايا الحقيقية: منع الفلســـطينيين من النهـــوض حتى الفلســـطيني، جاءت هـــذه الخطوة لتقضي على وســـيلة النقل الأخيرة، ما يعني زيادة الاعتماد على الســـير على الأقدام لمسافات طويلة، وصعوبة نقل الجرحى أو المـــواد الغذائية، وتعطيل العمل في كثير من المهن البسيطة التي تعتمد على الحمير.

"الإنســـانية الانتقائيـــة"... حين يصبح الحمار لاجئًا والغزي مستباحًا

استقبال الحمير في فرنسا بطائرات خاصـــة، وســـط تغطيـــة إعلامية، ومراسم احتفال، وحديث عن "ضحايا الصدمـــة"، في وقت يُـــترك فيه آلاف الأطفـــال في غزة يواجهون الموت تحت الأنقاض والجوع، يكشـــف عن الوجه الحقيقي لـ"الإنسانية الغربية"، إنها إنســـانية انتقائية، تخضع للعنصرية والاصطفاف السياسي، تمنح الحمار حق اللجوء وترفض منح الفلسطيني حق الحياة.

لقد اعتـــبر كثيرون في غـــزة أن ما حـــدث هو إعـــادة تدويـــر للخطاب الاســـتعماري القديم، الذي ينزع عن الإنســـان المســـتعمَر صفة الآدمية، ويحـــوّل الحيـــوان إلى كائن أســـمى يستحق الإنقاذ، فبينما يُعامل الغزيون كأهداف عســـكرية أو أرقام في تقارير المنظمـــات، تُنقل الحمـــير بالعطف والعناية إلى ملاجئ أوروبية.

بأدواتهم البدائيـــة، ومصادرة كل ما يمكن أن يساعدهم على ترميم حياتهم المدمرة.

** رسائل رمزية متعددة

يريد الاحتلال إيصال رسالة للعالم وللفلســـطينيين مفادهـــا: لا تملكوا شيئًا، ولن نســـمح لكم بامتلاك حتى حمـــار، هي سياســـة "القتل الكامل للحياة"، تمتد من البـــشر إلى الجماد والحيوان، وتُرادف هذه الخطوة تمامًا ممارسات الاحتلال السابقة في قنص الخيول، وقتل الأغنام، ونسف خزانات المياه، وقصف مزارع الدجاج.

الأثـر على أهـل غزة... بيـن الصدمة والتجويع

الحمير لم تكن مجرد وســـيلة نقل في قطاع غـــزة، بل كانت جـــزءًا من دورة الحياة اليومية، في مشهدٍ يعكس العلاقة العاطفيـــة والعملية مع هذه الحيوانات، نظّم ســـكان غزة مؤخرًا احتفـــالات رمزيـــة لتكريـــم الحمير التي واجهت الحـــرب معهم، ونقلت الأحياء والموتى في أزقـــة الدمار، لذلك فإن سرقتها أحدثـــت صدمة جديدة لدى الســـكان، الذين باتـــوا يرون في كل تفصيل مـــن حياتهم هدفًا مباحًا للسرقة أو التدمير.

ولأن الاحتـــلال لا يكتفي بالقتل، بل يستهدف حتى الرمق الأخير من حياة

الطمع الصهيوني الذي لا حدود له

تُختزل هذه الحادثة المأســـاوية ـ المضحكة في آنٍ معًا ـ في جوهر المشروع الصهيوني: نهـــب كل ما يمكن نهبه، سواء كان أرضًا، أو شجرة زيتون، أو مياهًا جوفيـــة، أو حتى حيوانًا يعمل في الحقـــول، إنه احتلال لا يقتصر على الجغرافيـــا، بل يمدّ يـــده إلى التاريخ والهوية والإنسان والحيوان.

حين تُسرق الحمير من غزة، ويُمنع الناس من استخدامها في إعادة إعمار منازلهم، فإننا أمام اســـتعمار كامل، يحاول محـــو كل أدوات البقاء، وهذا يتّســـق مع سياسات "التجويع" التي استخدمها الاحتلال لتقويض صمود الســـكان، ومنع أي شكل من أشكال التعافي المجتمعي.

ردود الفعـــل على مواقـــع التواصل الاجتماعي

لم تمرّ هـــذه الجريمة بصمت، فقد شـــهدت مواقع التواصـــل موجة من التعليقات اللاذعة والســـاخرة، ربطت بين الطابع التاريخي للاحتلال القائم على النهب، وهذه الحادثة الغريبة، من بين التعليقات:

"فرنسا منحت اللجوء لحمير غزة، بينما الفلسطينيون يُدفنون بلا كفن".

"إسرائيل: الدولة الوحيدة في العالم التي تسرق حتى الحمير!"

"في غزة... الحمـــار يُنقل بطائرة، بينما الجريح يُحمل على الأكتاف".

وكتب أحد النشطاء: "هذا هو المعنى الحقيقي للإجـــرام... حتى الحمير لم تســـلم، يريدون قتل الحياة كي ييأس الإنسان".

أكثر من مجرد حادثة... إنها اختزال لعقيدة استعمارية

قضية سرقة الحمير من غزة ليست مجرد طرافة سوداء في سجل الاحتلال، بل نموذج مصغر للسياسة الإسرائيلية التي تقوم على الإفقار الشامل، والنهب المستدام، ومحاولة تجريد الفلسطيني من كل عناصر صمـــوده، هي فصل جديد من فصـــول الإبادة المركبة، التي لا تكتفي بالقصف، بل تلاحق الإنسان في لقمة عيشه، وفي وسيلة نقله، وحتى في علاقة بسيطة تربطه بحيوانٍ رافقه في أيام الموت.

في المقابل، تكشف هذه الحادثة مدى تزييف الأخلاق في الخطـــاب الغربي، الذي بـــات يتعامل مع الفلســـطيني ككائن زائد عن الحاجة، لا يســـتحق الإنقاذ، في حين يُحتفى بحمار نُقل إلى مزرعة في باريس.

قد يكون الحمـــار حيوانًا صبورًا، لكنـــه بات اليـــوم رمزًا لصـــبر غزة، ولصوصيته صارت عنوانًا إضافيًا على لائحة جرائـــم الاحتلال التي لا تتوقف عند حدود الجغرافيا، بل تلاحق كل ما فيه نبض حياة.

بين "فوهة" القلم والكاميرا وفخ الجوع

ماساة الصحفيين في غزة تفوق الوصف

في غزة، لم يعد الموت يقتصر على الغارات ولا القصف ولا رصاص القناصة، بل صار الجوع وجهاً جديداً للموت، وأكثر خنقاً، وإن كانت المعاناة قد طالت كل أطياف المجتمع، فإن مأساة الصحفيين في هذا القطاع المحاصر تُجسد أقسى تجليات الإبادة الجماعية الإسرائيلية، حيث يُستهدف حامل الكاميرا كما يُستهدف الطفل، وتُحاصر الحقيقة كما يُحاصر رغيف الخبز.

وكالة الأنباء الفرنسية تدق ناقوس الخطر

قبل أيام، أصدرت وكالة الصحافة الفرنسية (AFP) بيانًا مؤلمًا، عبّرت فيه عن خشيتها من أن يفقد مراسلوها في غزة حياتهم جوعاً، هذا ليس مجرد تحذير روتيني، بل وثيقة إنذار إنساني من العيار الثقيل، تكشف حجم الكارثة التي يعيشها الصحفيون الفلسطينيون في غزة، فللمرة الأولى في تاريخها الممتد منذ عام 1944، تُقر وكالة صحفية دولية كبرى باحتمال وفاة طاقمها الميداني في غزة ليس بسبب الحرب أو الاستهداف العسكري المباشر فحسب، بل بسبب الجوع، وهي سابقة غير معهودة في سجل التغطية الصحفية للنزاعات المسلحة في العالم.

في بيانها عبر منصة "إكس"، أوضحت الوكالة أنها تعمل في غزة مع عدد محدود من الصحفيين المحليين بعد مغادرة فريقها الأجنبي في أوائل عام 2024، ومن بين هؤلاء، المصور بشار، البالغ من العمر 30 عامًا، والذي يعمل معها منذ أكثر من عقد. في رسالة مؤلمة نشرها على "فيسبوك"، قال: "لم تعد لدي القوة للعمل، جسدي نحيف ولا أستطيع الاستمرار"، بهذه الكلمات، لخّص بشار مأساة كل من يحمل الكاميرا وسط الركام.

البيان الصادر عن الوكالة الفرنسية لا يجب قراءته فقط كتوثيق لمعاناة فريقها، بل كإدانة ضمنية لقصور المجتمع الدولي عن حماية الصحفيين في غزة، والسكوت على تجويعهم، من المفترض أن تكون الصحافة، بموجب القانون الدولي، محمية من الاستهداف، باعتبارها وسيلة لنقل الحقيقة وتوثيق الانتهاكات، لكن حين تعترف وكالة بحجم AFP بأنها عاجزة عن توفير الطعام أو الوقود أو المعدات لطاقمها، فإنها تُرسل إشارة واضحة إلى أن القوانين لم تعد فعالة، والمواثيق تُنتهك دون رادع.

بل الأخطر، أن الصحفيين لم يعودوا فقط ضحايا ثانوية، بل أهدافًا مركزية، في إطار حملة ممنهجة للقضاء على أدوات التوثيق والنقل الإعلامي، هذا الوضع لا يُنذر فقط بمجزرة ضد الأجساد، بل ضد الذاكرة الجماعية والتاريخ.

تقرير وكالة الأنباء الفرنسية يُمثل لحظة مفصلية في فهم طبيعة الجريمة المستمرة في غزة، لم تعد المجازر فقط هي محور الانتهاك، بل أصبح التجويع الإعلامي – إن جاز التعبير – أحد أذرع الإبادة، الصحفي الذي كان شاهدًا على الكارثة، صار هو الكارثة بعينها، والصورة التي كانت تنقل الموت، صارت بلا حامل.

إنها سياسة مدروسة لإطفاء الكاميرا، وخنق القلم، وكسر الصوت، وما لم يتحرّك العالم لحماية الصحفيين كحدّ أدنى، فإن الحقيقة ذاتها ستكون أولى الضحايا، فموت الصحفي جوعًا، ليس فقط مأساة شخصية، بل مؤشراً على موت العدالة نفسها.

مراسلون يموتون ببطء

لم يعد الصحفي الغزي يملك رفاهية القلم والكاميرا، بل يُجبر على المفاضلة بين البحث عن قصة أو البحث عن لقمة، بشار اليوم يعيش في أنقاض منزله بمدينة غزة، بلا كهرباء أو ماء، برفقة والدته وإخوته، أخوه الأكبر سقط من شدة الجوع، أما بشار نفسه، فيعاني من الإسهال الحاد وسوء التغذية، وتنهار قواه تدريجيًا.

المأساة تتجاوز بشار، أحلام، زميلته التي تغطي الأحداث من خيمة في الجنوب، تقول إن "أكبر مشكلة نواجهها هي نقص الطعام والماء"، وتضيف: "كل مرة أخرج فيها للتصوير، لا أعلم ما إذا كنت سأعود حيّة"، هذه ليست مغامرات صحفية، بل معارك للبقاء.

الوكالة الفرنسية تضيف بمرارة: "هم شباب، لكنهم ينهارون. لم يعودوا قادرين حتى على إرسال الأخبار لنا، ليوصلوا الحقيقة للعالم"، وبدلاً من السيارات، يستخدم مراسلوها عربات تجرها الحمير أو يمشون لساعات، في حين يتهددهم القصف الإسرائيلي في كل لحظة.

بين كاميرا وكيس طحين

أمام واقع الجوع، لم يجد الصحفي بشير أبو الشعر بديلاً سوى عرض كاميرته، من نوع "Canon D80"، للبيع مقابل كيس دقيق، كتب عبر فيسبوك: "لم أعد أحتمل رؤية أطفالي ينامون جياعًا، أريد كيس دقيق فقط"، في مشهد يتجاوز كل توصيف، ينحني الصحفي الفلسطيني ليس للعدو، بل للجوع.

هذا العرض المؤلم أثار موجة من الغضب والتضامن على وسائل التواصل الاجتماعي، اعتبره كثيرون "صرخة وجع من قلب الغلاء"، و"وثيقة دامغة على جريمة تجويع جماعي تُرتكب بحق شعب بأكمله، تحت مرأى العالم"، أحد الصحفيين غرد قائلاً: "أمس، زميل عرض بيع كليته للخروج من غزة. واليوم، زميل يعرض كاميرته مقابل كيس طحين، إنها قصص تتكرر، ولكن من يوقف هذا الكابوس؟".

ما فائدة الصورة إن مات من يلتقطها؟

السؤال الذي طرحه أحد المدونين في أعقاب قصة بشير يلخّص المأساة: "ما فائدة الصورة إذا قُتل من يلتقطها؟ وما فائدة الخبر إن كان الصحفي نفسه جائعاً؟"، إن مأساة الصحفيين الغزيين تكشف ازدواجية المعايير العالمية التي تدّعي حماية الصحافة، لكنها تصمت حين يُقصف الصحفي أو يُجوع حتى الموت.

لقد تجاوزت وحشية الاحتلال الاسرائيلي في عدوانها كل الخطوط الحمراء، فمنذ الـ 7 من أكتوبر 2023، استشهد أكثر من 225 صحفياً في غزة، لتصبح هذه الحرب الأكثر دموية في التاريخ الحديث بحق العاملين في الإعلام. لم يكن هدف الاحتلال تدمير البنية التحتية فقط، بل طمس الكلمة والصورة والحقيقة، من لم يُقتل بالقصف، يُترك للجوع والتشريد والموت البطيء.

أنت صحفي.. إذاً أنت هدف مباشر!

المراسل الصحفي اليوم في غزة، لم يعد مجرد شاهد على الجريمة، بل أصبح ضحية مباشرة ضمن خطة ممنهجة تستهدف الصحافة وكل من يسعى لنقل الحقيقة، الصحفي هو الناقل الأخير لما تبقى من صوت غزة، والصورة الوحيدة التي تخترق جدار الصمت الدولي، ولهذا، يعمل الاحتلال على إسكات هذا الصوت بطرق متعددة: القصف، الاستهداف المباشر، التجويع، المنع من التنقل، تدمير المعدّات، وحظر دخول الإعلام الأجنبي.

الغريب والمفزع، أن وكالة الصحافة الفرنسية تقول إن هذه هي المرة الأولى منذ تأسيسها عام 1944، التي تخشى فيها أن يفقد أحد

موظفيها حياته جوعًا، وليس بسبب الحرب هذه شهادة مفصلية تُدين العالم الصامت أكثر مما تُدين القاتل.

الإبادة الجماعية في ثوب التجويع

تندرج معاناة الصحفيين في غزة ضمن سياق أوسع من الإبادة الجماعية التي يعتمدها الاحتلال الإسرائيلي. فحسب وزارة الصحة في غزة، استشهد أكثر من 900 فلسطيني بسبب الجوع، بينهم 71 طفلًا، فيما أُصيب أكثر من 6 آلاف في محاولاتهم للبحث عن الغذاء.

وفي شهادة مؤلمة لأحد الصحفيين النازحين، يصف كيف اضطر لحمل طفله والبحث عن الطعام بين مناطق قتالية مصنفة "خطرة"، حيث تعيث عصابات قطاع الطرق فساداً، وتُحتكر المساعدات من قبل مجموعات تعمل بتنسيق مباشر مع الاحتلال، كيس الدقيق أصبح يُباع بـ800 شيكل (أكثر من 200 دولار)، وأصبح الأب يغامر بحياته للحصول عليه، بلا جدوى.

ذاكرة لا تموت

ما يعيشه الصحفيون في غزة اليوم هو أكثر من مأساة فردية، هو فصل جديد من جرائم ممنهجة تُمارس ضد الشعب الفلسطيني بأسره، لكن للصحفيين تحديدًا وقع خاص، لأنهم لا ينقلون فقط معاناة الآخرين، بل يعيشونها، وينهارون تحت وطأتها، ومع ذلك، لا يزالون يقاومون بالكاميرا والصوت، لأنهم يعلمون أن الصورة التي تخرج من غزة، قد تُحدث فرقًا، وقد تبقى شاهدًا على جريمة كادت تُنسى.

لا تقتلوا من يروي الحقيقة

في النهاية، إن تجويع الصحفيين في غزة ليس مجرد عرض جانبي لحرب شرسة، بل هو ركيزة من ركائز سياسة ممنهجة لإبادة الشعب الفلسطيني ومحوه من الذاكرة، عندما يُجبر الصحفي على بيع كاميرته لإطعام أطفاله، فإن الحقيقة نفسها تُعرض للبيع. وعندما يُمنع من التنقل أو يُجبر على التخييم وسط الأنقاض، فإن الحكاية التي كان من المفترض أن ينقلها تُخنق.

ومع استمرار العالم في الصمت، يصبح السؤال مشروعًا: من الذي سيبقى ليروي ما حدث؟ ومن الذي سيحمل الكاميرا حين يُجبر حاملها على استبدالها برغيف خبز؟ إنها لحظة انهيار أخلاقي عالمي، وعار على كل من يدّعي دعم حرية الصحافة وهو يصمت أمام إبادة الصحفيين جوعًا في غزة.

إنهم لا يموتون لأنهم فلسطينيون فحسب... بل لأنهم صحفيون يحاولون نقل الحقيقة.

تزعم أنها المسؤولة عن تجويع الغزيين

حملات إعلامية إسرائيلية ضد الأمم المتحدة ومنع للاعلام الاجنبي من دخول غزة

صعدت إسرائيل، الأسبوع الماضي، حملتها الإعلامية ضد الأمم المتحدة واتهامها بأنها المسؤولة عن تجويع السكان في قطاع غزة، الذي أسفر حتى الآن عن موت 133 غزيا، بينهم 87 طفلا. وتروج إسرائيل الاتهامات المزعومة ضد الأمم المتحدة بواسطة إحاطات صحافية يقدمها ضباطها ومسؤولون في "مؤسسة غزة الإنسانية" التي أسسها ضباط سابقون في الجيش الإسرائيلي.

وأكدت صحيفة "هآرتس" يوم الأحد الماضي، على أن "الحكومة الإسرائيلية هي التي تنفذ جريمة التجويع في غزة. ومن خلال سلسلة خطوات عديمة المسؤولية وخلافا لنصائح جميع الخبراء، فككت إسرائيل منظومة الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية التي نجحت في منع مجاعة قاتلة في قطاع غزة طوال معظم الحرب".

ونشر الجيش الإسرائيلي، الخميس الماضي، صورا التقطت من طائرة مسيرة لمنطقة المواد الغذائية في الجانب الفلسطيني لمعبر كرم أبو سالم، وزعم أنها دليل على فشل الأمم المتحدة في نقل هذه البضائع إلى السكان الغزيين، وكرر صحافيون كثيرون إسرائيليون بمعظمهم هذه المزاعم.

وفي مقطع فيديو نُشر الأسبوع الماضي، ادعى المتحدث باسم "مؤسسة غزة الإنسانية"، التي وصفتها الصحيفة بأنها ذراع إسرائيلي، أنه "توجد خلفي شاحنات للأمم المتحدة محملة بمواد غذائية ومساعدات توشك أن تفسد. وهذه ليست مشكلة بتوزيعها وإنما مشكلة في القدرة على التنفيذ". وخلال نهاية الأسبوع الماضي، نشرت هذه "المؤسسة" عشرة بيانات على الأقل هاجمت فيها الأمم المتحدة.

وانضمت النيابة العامة إلى هذه الحملة ضد الأمم المتحدة، يوم الجمعة الماضي، وكررت المزاعم ضد الأمم المتحدة في ردها على التماس قدمته أربع منظمات حقوقية إسرائيلية، طالبت بفتح المعابر من أجل منع التجويع في غزة. وقدمت النيابة ردها بعدما طلبت من المحكمة عشر مرات بتأجيل ردها على الالتماس. وقالت في ردها إنه في الأشهر دخلت شاحنة إغاثة واحدة لإطعام 34 ألف شخص، ما يؤكد سياسة إسرائيل في تجويع الغزيين.

وأضافت الصحيفة أن الاتهامات ضد الأمم المتحدة مفندة، لأنه ليس لدى المنظمة أي قوة في غزة، بينما للجيش الإسرائيلي عدة فرق عسكرية في القطاع، وهو الذي يفرض إملاءاته على السكان وعلى المنظمات الإنسانية التابعة للأمم المتحدة، سواء من حيث إدخال مواد غذائية أو طواقم طبية أو الوقود للمستشفيات.

وأشارت الصحيفة إلى أن قافلة الشاحنات التي أشار إليها المتحدث باسم "مؤسسة غزة الإنسانية" حصلت على تصريح بالحركة مساء ذلك اليوم، وجرى تحميلها في الصباح، لكن الجيش الإسرائيلي منع تحركها حتى الساعة السادسة مساء، وعندها غيّر الجيش مسار القافلة. وعندما وصلت إلى موقع إنزال حمولتها، أصدر الجيش أمرا بإخلاء المنطقة وتعين على الشاحنات التوجه إلى مخزن آخر، "ما أثبت أن المشكلة المركزية هي الجيش الإسرائيلي".

رقابة عسكرية اسرائيلية مشددة على صحافيين أجانب يطلبون الدخول لغزة

قيود تلزم الجهات التي تطلب الدخول إلى القطاع باطلاع الجهات الأمنية الإسرائيلية مسبقا بأي نشاط، والكنيست يدفع مشروع قانون يقضي بإغلاق بث وسائل إعلام أجنبية بدون مصادقة المحكمة، والمحكمة العليا ترفض السماح بدخول صحافيين إلى القطاع

ووُضعت هذه الوثائق بهدف ضمان أن يكون أي نشاط مدني في القطاع خاضعا لرقابة وتنسيق مشددين مع الجهات الأمنية الإسرائيلية، بادعاء "الحفاظ على الحد الأقصى لأمن الدولة وإحباط محاولات سوء استغلال تصاريح إنسانية"، حسب ذكر موقع "واللا" الإلكتروني يوم الأحد الماضي.

وتقضي القيود بأن المصادقة على دخول أشخاص مهنيين أو منظمات إغاثة أو وفود دولية إلى القطاع تلزم بإجراءات تسجيل وتصريح متشددة، تشمل تقديم قوائم بأسماء جميع المشاركين في الأنشطة، وتفاصيل هدفها، والوسائل التكنولوجية التي يحملونها، وتفاصيل الاتصالات والمعدات واسم الجهة المرافقة المسؤولة عن النشاط.

وينفذ هذه القيود وحدة "منسق أعمال الحكومة في المناطق" المحتلة، والقيادة الجنوبية للجيش الإسرائيلي والشاباك، وفيما يخضع أي تصريح لفحص أمني دقيق، ويشمل احتمال إلغاء التصريح في أي مرحلة في حال خرق القيود.

وتقضي الوثائق بمنع نقل أي "عتاد مشبوه أو تسرب معلومات حساسة أو تخوف من نشاط لم يُصادق عليه لجهات محلية". كما تلزم الجهات التي تطلب الدخول إلى القطاع باطلاع الجهات الأمنية الإسرائيلية مسبقا بأي نشاط، وبضمن ذلك تقدير تقارير مفصلة حول النشاط، والالتزام بالعمل بشفافية كاملة. وتهدد إسرائيل بسحب تصاريح الدخول إلى القطاع بادعاء عدم الالتزام بالقيود المفروضة.

وتهدف هذه القيود إلى منع كشف الوضع الكارثي وجرائم إسرائيل في قطاع غزة. ونقل "واللا" عن المحامية يعارا فينكلر، من الحركة من أجل حرية المعلومات، قولها إن "انعدام الشفافية في الجيش الإسرائيلي بخصوص إجراءات دخول مدنيين إلى غزة ولبنان هو إهمال إجرامي. وحقيقة أن الإجراءات ليست منشورة أمام الجمهور والجنود تسببت بموت وشكلت خطرا على حياة البشر".

وأضافت أن "الشفافية والإشراف على دخول وخروج الصحافيين، وبضمن ذلك أنهم يخضعون للمتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، يجب أن تكون واضحة للجميع. ويجب أن يعلم الجمهور إذا كان صحافي يُخضع نفسه لتعليمات المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي".

وتنشر وسائل إعلام دولية، بينها مجلة "دير شبيغل" الألمانية وهيئة البث الأسترالية وشبكة BBC البريطانية شهادات صحافيين من غزة حول النقص بالمواد الغذائية، فيما عبرت وكالات الأنباء رويترز وأسوشيتد برس و BBC بيانا مشتركا عبرت فيه عن القلق على الصحافيين في القطاع. وأكد "واللا" على أن إسرائيل لا تسمح منذ بداية الحرب لوسائل الإعلام الإسرائيلية والعالمية بتغطية ما يحدث في قطاع غزة رغم الانتقادات الدولية.

وصادقت اللجنة للأمن القومي في الكنيست، الأسبوع الماضي، على إعداد مشروع قانون بإغلاق بث وسائل إعلام أجنبية بدون مصادقة المحكمة، للتصويت عليه بالقراءة الأولى. وفي موازاة ذلك، رفضت المحكمة العليا عدة التماسات طالبت بالسماح بدخول صحافيين إلى القطاع.

الأولمبي الباجي

المازني رئيسا للهيئة التسييرية

جلال العرفاوي

بعد أن تم تأجيلها للمرة الثانية وفي غياب مترشـــحين للجلسة العامة الانتخابية للأولمبي الباجي للموسم الرياضي 2024 / 2025 ، أفرزت الجلسة العامة التي انعقدت مساء يوم الأربعاء 23 جويلية تعيين خميس المازني رئيسا للهيئة التسييرية للفريق.

وعلى عكس الجلســـة الأولى والتي عرفت أجواء مشحونة أدت إلى عدم مصادقة المنخرطـــين وبالإجماع على التقريرين الأدبي والمالي، شهدت أشـــغال الجلســـة الثانية حالة من الهدوء واقتصرت مدة أشغالها على ساعة ونصف فقط مع تسجيل حضور عدد ضعيف من المنخرطين حيث تم تسجيل حضور 47 منخرطا من أصل 105 مســـجلين وهو ما يعني عدم اكتمال النصاب القانوني لعقدها (50+1) وهو ما فرض على الهيئة المكلفة بتسيير الجلسة تأجيلها بســـاعة لتصبح مداولاتها شرعية مهما كان عدد المنخرطين وذلك استنادا إلى ما ورد بالقانون العام للجمعيات الرياضية.

الحسناوي ينتقد

بعد أن تغيب عن حضور الجلســـة العامة الأولى ســـجل الناطق الرسمي للأولمبي الباجي الأستاذ كريم الحسناوي حضوره وقد أكد أن الخلاف بينه وبين رئيس الجمعية على خلفية إقالة المدرب طارق الجراية خلال الموسم الماضي قد تم تجاوزه وأن حب الأولمبي الباجي يبقى هو الأســـاس وأشار إلى أن رئيس الجمعية المنتهية عهدته لم يقم بتقديم شـــكوى ضد مجموعة من المنخرطين خلال الجلسة الأولى بل إن الســـلطة الجهوية هي التي من قامت بهذا العمل وهو أمر اعتبره خطير وتدخل غير مبرر في شـــأن العمـــل الجمعياتي وتساءل كيف يتم اختيار الهيئة التســـييرية بعيدا عن اجتماعات المنخرطين وبين أن الســـلطة لن تنجح مطلقا في حل الأزمة المالية للفريق والحل يبقى في أن يتحد الأحباء ويجدوا لأنفســـهم برامج قادرة على تجاوز ذلك .

المصادقة على التقرير المالي

بعد أن تم رفضه ســـابقا خلال جلســـة 8 جويليـــة الماضي تم خلال الجلســـة عرض التقرير المالي دون أن يتم تغيير محتواه وقد صـــوت بنعم 27 منخرطا من أصـــل 47 حاضرين وقد اختار عدد من المنخرطين الانســـحاب من القاعة بمجرد عرض التقرير المالي للمصادقة وقد مثل ذلك ارتياحا لهيئة الفاضل المنكبي بعد موجة الاتهامات التي طالتها خلال الجلسة الأولى.

عودة كل اللاعبين وقريبا انطلاق التربص التحضيري

في أول تصريح له بعد تعيينه على رأس الهيئة التسييرية للأولمبي الباجي التحضيرات أكد خميس المازني أن اليوم الجمعة ســـيعرف عودة كل اللاعبين الذين تخلفوا عـــن بداية التحضيرات على غرار فراس الفضلي وماهر بالصغـــير وإلياس الماجري إلى جانب ثالوث الملعب الإفريقي لمنزل بورقيبة شاهين السماوي وإسلام الشلغومي ومحمد الهادي الحدوشي بعد أن يتم تســـوية مستحقاتهم المالية كما ستكون له جلسة مع الســـيد وزير الشباب والرياضة للنظر في إمكانية تسوية الوضعية المالية للأولمبي وجدولة ديونه . وأشار المازنـــي إلى أن الفريق ســـيدخل بداية الأســـبوع القادم في تربص تحضيري اســـتعدادا لانطلاق بطولة الرابطـــة المحترفة الأولى يوم 9 أوت القادم وهـــو ما يتطلب وقفة حازمة مـــن الأحباء للقيام بمجهود مضاعف لتنمية الموارد المالية للجمعية.

تفاؤل حذر

بعد الانتهاء من المصادقة على التقريرين الأدبي والمالي تم تقديم أعضاء الهيئة التسييرية الجديدة للفريق والتي تكونت من خميس المازني رئيســـا وكمال البوعلي كاتبا عامـــا وخميس الرزقي أمين مال وذلك في انتظار تعيين بقية أعضاء الهيئة التسييرية . وقد أكد المازني أنه قبل مهمة تسيير الجمعية بعد العزوف الكلي من الجميع عن تحمل المسؤولية داعيا الجميع إل الالتفاف حول الجمعية التي تعيش وضعا كارثيا مبديا تفاؤله بتجاوز هذه الإشكاليات وخاصة منها ملف رفع المنع من الانتدابات وتســـوية مستحقات اللاعبين وتعيين مدرب جديد وبرمجة تربص تحضيري.

أخبار الميركاتو

حوكمة في الإفريقي، تعزيزات في بن قردان، وعودة النادي الصفاقسي لابنائه

محمد الدريدي

في خضم التحولات التي تشهدها الساحة الرياضية التونسية، يسطع نجم الميركاتو الصيفي كغيره من المواسم لكن هذه المرة ليس فقط من خلال الانتقالات اللافتة بين الفرق، بل أيضًا عبر خطوات جريئة نحو الإصلاح الإداري والمالي في أندية عريقة تبحث عن استعادة أمجادها.

النادي الإفريقي... حين تلتقي الحكمة بالمساءلة

لا تزال أروقة النادي الإفريقي تشهد حركية غير مسبوقة على المستوى الإداري، حيث جاء اقتراح تركيبة لجنة التدقيق المالي والاستراتيجي لتؤكد أن النادي بدأ فعليًا في مسار الإصلاح الهيكلي. اللجنة، التي ضمت أسماء ذات كفاءة وخبرة في العقود، والمحاماة، ومكافحة الفساد، والإدارة الرياضية، تشكل خطوة حاسمة نحو حوكمة شفافة تعكس تطلعات جماهير الأحمر والأبيض.

و تولى محمد الشافعي مهمة التنسيق العام كرئيس للجنة، مستفيدًا من خبرته في العقود الرياضية.

دعّم مايك أمبروز الجانب الفني، متكفلًا بالتقييم التعاقدي.

كما تطوع كريم الشابي بخبرته الدولية لمحاربة الاحتيال، مما يعكس جدية الطرح الرقابي و تكفل رمزي السمراني بمتابعة المسائل القانونية. وأدار نور الدين بن حسين التنسيق الداخلي بين الهياكل الرياضية والإدارية. هذا التوجه يرسّخ ثقافة المساءلة، ويمنح النادي أرضية صلبة لرسم مستقبل أكثر احترافية.

الميركاتو يحلق من بن قردان إلى بغداد

على المستوى الفني، شهدت الأيام الأخيرة توقيع اللاعب فاروق الميموني لاتحاد بن قردان، في صفقة تمتد لموسمين، جاءت لتؤكد إستراتيجية الفريق في تدعيم صفوفه بلاعبين ذوي تجربة بعد إدريس المحيرصي.

وفي تطور موازٍ، غادر هيثم الجويني فريقه نحو الزوراء العراقي، ليخوض تجربة عربية جديدة مستندًا إلى رصيده كهداف سابق للدوري التونسي، في خطوة قد تعيد له بريقه وتمنحه فرصة تألق في الساحة الآسيوية.

محاولات السي اس اس لاستعادة الأمجاد

النادي الصفاقسي، الذي يملك قاعدة جماهيرية كبيرة وتاريخًا مشرفًا، لا يكتفي بذكريات الألقاب بل يسعى جديًا لبناء فريق يعيد له موقعه الطبيعي. وفي ظل استمرار البحث عن تعزيز الصفوف، تتجه الأنظار نحو حمزة المثلوثي الذي يخضع لمفاوضات مستمرة بعد تجربة علي معلول الناجحة. هذه المساعي تعكس رغبة الفريق في العودة للمنافسة بقوة سواء محليًا أو إفريقيًا.

معلول والكويت الكويتي... محاولة لم تُقنع النادي البنزرتي

في الكويت، يبدو أن المدرب التونسي نبيل معلول يسعى لتوظيف معرفته بالدوري التونسي لتعزيز صفوف فريق القادسية الكويتي، حيث قدّم عرضًا رسميًا لضم اللاعب عبدو سايدي من النادي البنزرتي. لكنّ العرض قوبل بالرفض، ما يعكس رؤية النادي البنزرتي و طلباته المادية أو ربما تمسك إدارة البنزرتي بنجومها ورغبتها في الحفاظ على استقرار الفريق رغم الإغراءات الخليجية.

زبير بية... من نجم الكرة إلى نجم الإدارة؟

ختامًا، لا يمكن تجاهل الخبر الذي أثار اهتمام جمهور الساحلي، حيث تم انتخاب أسطورة النجم الرياضي الساحلي زبير بية رئيسًا للنادي عقب الجلسة العامة الانتخابية. خطوة تحمل رمزية كبيرة، فبعد دخوله التاريخ كلاعب، يتطلع بية لدخوله مرة أخرى ولكن هذه المرة كمسؤول يطمح لتحويل النادي إلى مؤسسة رياضية أكثر فاعلية واستقرارًا.

السبعة الحية التي كانت شعارًا لزمن المجد، تعود اليوم بوهج إداري جديد، قد يحمل في طياته مشروعًا يعيد للفريق هيبته ويجدّد طموح الجماهير.